ثيولوجيا التأريخ

تأويل أفلاطون لبعض الفلاسفة السابقين على السوفسطائيين

د. شرف الدين عبد الحميد أمين
أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد
كلية الآداب - جامعة سوهاج

مقدمة

يُعد كلاً من أفلاطون وأرسطو أقدمَ مؤرِخَيْن، بل والمصدَرين الأساسين، في معرفتنا بتاريخ الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية. **ويري هانز جورج جادامير "H. G. Gadamer" ١٩٠٠-٢٠٠٢م)أنَّ النصوصَ الحقيقية الأولى لبحث فلسفات السابقين، هي كتاباتُ أفلاطون وأرسطو معًا، وانطلاقًا من سياق هذه النصوص الكاملة لأفلاطون وأرسطو فقط، يمكننا أنْ نفهمَ حتى الشذرات التي جمعها هيرمان ديلز(Hermann Diels- ١٨٤٨- ١٩٢٠)، للفلاسفة السابقين على سقراط.**

لكنَّ أرسطو قد حظى- كمؤرخٍ للفلسفة- بحظٍ أوفرَ من أستاذه أفلاطون. ومع ذلك فالدراسات التي تناولتْ أرسطو جد قليلة، في حين أنَّ الدراساتِ التي تناولتْ أفلاطون- كمؤرخٍ للفلسفة- نادرة! **ومن هنا يكتسب هذا البحثُ أهميتَه، حيث إنه يحاول تحديدَ المنطلقاتِ النظريةَ الواجب حضورها قبل ممارسةِ فعل القراءةِ والتأويلِ لفلسفات الفلاسفة السابقين على السفسطائيين.**

لقد أوَّل أرسطو نصوصَالفلاسفةِ السابقين على السوفسطائيين، في كتبه، تأويلاً عقلياً خالصًا؛ بعد أنْ استبعدَ منها كلَ التضمينات الأسطورية والدينية؛ ما وصفناه بـ "**منهج نزع الأسطورية**"**(Demythologization)**.وأعني به فصلَ أرسطو للرسالة الفلسفية- عن الميثولوجيا والثيولوجيا- من نصوص بعض الفلاسفة السابقين علي السوفسطائيين[١].انتهج أرسطو عكس أستاذه أفلاطون؛ حيث كان أرسطو،**حتى وهو يعالج السياق الميثولوجي لنصوص الفلاسفة السابقين عليه، يعالجه بشكلٍ مادي؛ بينما كان أفلاطون، حتى وهو يتناول علم الطبيعة،يتناوله بشكل ثيولوجي.** ولقد طبق أفلاطون اتجاهَه الثيولوجي هذا حتى في تأريخه للفلاسفة السابقين عليه، ما أسميناه بـ"**ثيولوجيا التأريخ عند أفلاطون**".وسنتقتصر هنا على ما قبل السوفسطائيين.

إنَّ الباحثَ على وعيٍ بالصعوبات العديدة التي عليه أنْ يواجهها؛ ومنها أسلوب المحاورة الذي انتهجه أفلاطون، وهو أسلوبٌ أقرب إلى أسلوب المسرحيات، ومن هذه الصعوبات أنَّ أفلاطون كثيرًا ما لا يذكر صراحةً أسماءَ الفلاسفةِ الذين يتحدث عنهم في محاوراته، الأمر الذي يتطلب قراءةَ- تقريبًا- كلِ المحاوراتِ الأفلاطونية التي بين أيدينا لإنجاز هذا البحث.

---

(١) شرف الدين عبد الحميد: منهج نزع الأسطورية، تأويل أرسطو لبعض الفلاسفة السابقين على السوفسطائيين، مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد السادس والثلاثون- مارس ٢٠١٤م، ص ص ٢٧١-٣٠١.

إشكالية البحث:

تتلخص إشكاليةُ البحثِ في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- اتبع أفلاطون أسلوبَ المحاورة، وهو أسلوبٌ أقرب إلى المسرحيات الأدبية،فهل أثرتْ نزعةُ أفلاطون الأدبية والحبكة الدرامية الواردة في المحاورات على تأريخه للسابقين على السفسطائية ؟ وإلي أي مدى يطمئن القارئ إلي صدق الروايات الأفلاطونية تاريخياً مع أنها محبوكة دراميًا ؟ هل طغتْ الحبكةُ على صدق الفكرة ؟هل هذه "**المسرحة**"- للمذاهب والأفكار الفلسفية- يمكن أن نعتمد عليها باعتبار أن أفلاطون كان لديه **وعيٌ تاريخي** بالفلاسفة السابقين عليه؟

٢- استخدم أفلاطون أسلوبَ**التهكمِ والسخريةِ** في محاوراته، فهل يمكن أن نحمل التأريخ والتأويل الفلسفي الوارد بهذه المحاورات على محمل الجَد؟

٣- **ما الأسسُ النظريةُ وآلياتُ التأريخِ والتأويلِ عند أفلاطون؟**

٤- هل يمكن أنْ نعدَ أفلاطون **أكثرَوثوقيةً تاريخيةً**، في حين أن أرسطو- كما يعتقد **جون بيرنت (J.Burnet)**- هو أقل وثوقيةً من أفلاطون؟

٥- هل كان لآراء أفلاطون الدينية أثرها في تأريخه للفلاسفة السابقين عليه؟ وما طبيعة ما وصفناه بـ "**ثيولوجيا التأريخ عند أفلاطون**"؟ وما النتائج المترتبة على هذا المنهج التأريخي؟ وهل يمكن أنْ تغيرَ بعضُ هذه النتائج من نظرتنا إلى تاريخ السابقين على السوفسطائيين؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، أحاولُ فحصَ نصوصِ أفلاطون، من خلال"**منهج تحليلي تركيبي**"، في العرض، يسعى إلى **استنباط الأسسَ النظريةَ، وآلياتِ التأريخِ والتأَويلِ** عند أفلاطون، كذلك **إبراز الجوانب التطبيقية لمنهج ثيولوجيا التأريخ** عنده وتقييمه، عن طريق **منهج نقدي** في المعالجة.

على ذلك ينقسم البحث إلى المحورين الآتيين:

أولاً: الأسس النظرية وآليات التأريخ والتأويل عند أفلاطون.

ثانيًا: الجوانب التطبيقية لتأريخ الفلسفة عند أفلاطون.

وفيما يأتي تفصيلٌ مناسبٌ لهذين المحورين:

المحور الأول: الأسس النظرية وآليات التأريخ والتأويل عند أفلاطون

لقد احتفظ الكُتَّابُ القدماءُ، في أوقاتٍ لاحقة، بشذرات المفكرين السابقين على سقراط من **أفلاطون**، في القرن الرابع قبل الميلاد، وحتى **سيمبليكيوس** (Simplicius)، في القرن السادس بعد الميلاد(من **البيوجرافيين** (**biographers** = رواة السِيَر) أو**الدوكسجرافيين** (doxographers = رواة الآراء)، بل وفي أحوال نادرة، إلى أواخر الكتاب البيزنطيين مثل **جون تزيتزيس** (John Tzetzes). والمصدر الذي يتم فيه الاقتباس قد لا يُعَد، بطبيعة الحال، دليلاً موثوقًا أو دقيقاً من الناحية التاريخية [٢]. **فباستثناء** أعمال أفلاطون وأرسطو، لم تكن هناك كتاباتٌ فلسفيةٌ قديمةٌ معتبرة، قد تم الحفاظُ عليها، لا كعملٍ كامل، أو حتى جزءٍ كبيرٍ متصلٍ من عمل، من قِبَل أيٍ من الفلاسفة العديدين الذين سبقوهما، أو كانوا معاصرين لهما. وهكذا من خلال بقاء حوارات أفلاطون وأطروحات أرسطو أصبحت لدينا أقدم الروايات، وأكثرها موثوقيةً، وفي كثير من الحالات، صارت مصادرنَا الرئيسةَ بشأن أوائل الفلاسفة اليونان[٣].

على ذلك جاز لجادامير أن يرى أن أيَ بدايةٍ لتاريخ الفلسفة يجب أن تبدأ بأفلاطون وأرسطو، فذلك هو المدخل الفلسفي الوحيد لتأويل الفلسفة قبل سقراط[٤].وذلك لأن النصوصَ الحقيقيةَ الأولى لبحث فلسفات السابقين، هي كتاباتُ أفلاطون وأرسطو معًا، وانطلاقًا من سياق هذه النصوص الكاملة لأفلاطون وأرسطو فقط، يمكننا أن نفهم حتى الشذرات التي جمعها **هيرمان ديلز**(**HermannDiels**)، للفلاسفة السابقين على سقراط[٥].

ويرى **جون بيرنت**[٦] (**Burnet**) أن أفلاطون كان لديه وعيٌ تاريخي، بالفلاسفة السابقين عليه في حين أن أرسطو، كقاعدة عامة، هو أقل وثوقيةً- من الناحية التاريخية- من أفلاطون؛ لأن أرسطو يناقش المسائلَ من خلال مذهبه هو. ولم يكن أرسطو منصفًا دائمًا لمذاهب السابقين؛ فعلى سبيل المثال فإنه "لم يعدل في حكمه على الفلسفة الإيلية". ويجب ألا ننسى أن **أفكار أرسطو قد أخذها عن أستاذه أفلاطون، وعلينا أن نلاحظ أن أرسطو كان يأخذ أسلوب**

---

(2) G.S.Kirk&J.E.Raven, The Pre-Socratic Philosophers, Cambridge At The University Press, New York, 1957, p.1.

(3) Richard McKeon, Plato and Aristotle as Historians: A Study of Method in the History of Ideas ,Ethics, Vol. 51, No. 1, The University of Chicago Press,Chicago, (Oct., 1940), pp. 66-101,p.66.

(٤) هانز جورج غادايمر: بداية الفلسفة، ترجمة علي حاكم صالح، و د. حسن ناظم، دار الكتاب الجديد، بنغازي،٢٠٠٢م،ص ٧.

(٥) هانز جورج غادايمر: المصدر نفسه، ص ص ٤١-٤٢.

(6) J. Burnet: Early Greek Philosophy, 4thed, Adam & Charles-Black, London, 1975. p.31.

أفلاطون التهكمي الساخر أخذا جدياً، بل حرفيًا![٧]، ورأي **بيرنت** يتضمن إشكالياتٍ عدةً؛ منها التعميم والمبالغة. وسوف نناقش رأيه لنرى مقدار ما به من صواب أو خطأ.

سنفحص هذا المحورَ الأولَ في عنصرين:

أ- الأسسُ النظريةِ لمنهج أفلاطون التأريخي.

ب- آلياتُ التأريخِ والتأويلِ عند أفلاطون.

أ. الأسسُ النظريةِ لمنهج أفلاطون التأريخي: إسكاتولوجيا الفلسفة

من خلال تفسير **إسكاتولوجي (Eschatolgy = أخروي)** للفلسفة يحدد أفلاطون معنى الفلسفة عنده، ويؤسس لباعثها الذي يتمثل في القلق تجاه المصير الإنساني، وأنها طريقة في الحياة يحتل فيها الإلهُ البدايةَ والوسطَ والنهايةَ، ويكون غايتُها تحقيقَ الخيرِ الأعظم للفيلسوف المثالي/ الإلهي. وهذه الإسكاتولوجيا مَثلتْ- في المُحصلةِ الأخيرة- **المنطلقاتِ النظريةَ** لمنهج أفلاطون في تأريخه وتأويله للفلاسفة السابقين عليه، وذلك على النحو الآتي:

١. معنى الفلسفة:

- **أنطولوجيا الدهشة: بدايةُ الفلسفة**

ليس للفلسفة، عند أفلاطون، من أصلٍ آخر غير **الدهشة(θαυ/μαζειν)**. يقول أفلاطون في محاورة **ثياتيتوس(Θεα/ιτητοφ O)**: "**الشعورُ بالدهشةِ من علامات الفلاسفة، بل ليس للفلسفة من مصدرٍ غيره**" [٨]. والدهشةُ عند أفلاطون ليست هي بذاتها الدهشة عند أرسطو [٩]، أي تلك التي تدعو إلى تأمل العالم المادي واستكشافه وحسب، بل الدهشة عند أفلاطون تعبر عن **قلق الإنسان تجاه المصير النهائي للنفس**، وخلودها، وبحثه عن السعادة وعن خلاصه الذاتي، **فهي دهشة تسعى إلى تحقيق نظرة أنطولوجيةثيولوجية إلى العالم**؛ فالفيلسوف يتجه- بتفعيل الدهشة واستجابةً لنتائجها الأنطولوجية- إلى الإله ويسعى إلى التشبه به على قدر الطاقة الإنسانية، لأن الآلهةَ "**قطعًا لن تتجاهل إنسانًا يتشبه بها**"[١٠]. وهذا هو معنى وجوهر الفلسفة عند أفلاطون. ويحتل الإلهُ، والنجاةُ في الآخرة، قلبَ هذا المعنى، ومن ثم فالفلسفةُ طريقةٌ للحياةِ وتسعى لأن تكونَ نمطًا مفارقًا:

---

(7) J. Burnet: Ibid, p.32.

(٨) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٥٥ د، ضمن محاورات ونصوص لأفلاطون، فايدروس، ثياتيتوس، ترجمة وتقديم: د.أميرة حلمي مطر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٩٩.

(٩) أرسطو: الميتافيزيقا، فقرة ٩٨٢ b، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، ترجمة كاملة لكتاب ميتافيزيقا أرسطو، ضمن كتابه: مدخل إلى الميتافيزيقا، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٢٦٩.

(١٠) أفلاطون: الجمهورية: ك١٠، فقرة ٦١٣، ترجمة ودراسة الدكتور فؤاد زكريا، راجعها على الأصل اليوناني، الدكتور محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٥٧٤.

• **الفلسفةُ: نمطُ عيشٍ مُفَارِق**

يقدم أفلاطون الفلسفةَ، في سياق السلب والجدل، حيث أسهب في تعريفها بآلية المقابلة والمخالفة؛ إذ قابلها **بـمحبة الجسد،** أو المادة عمومًا (φιλο–σοματοφ) **ومحبـة اللـذة** (φιλο–ε(δονη/)، **ومحبـة الجـاه** والزهو والافتخار (φιλο–νικοφ) **وحـب الشـرف أو المنصب العسكري** (φιλο–τιμοφ). وإذا كانت الثروة والغني والجمال إلخ خيرات فـ"أليست المعرفة (الفلسفة) هي التي تهدينا إلى الاستعمال الصحيح لها، وتنظيم ممارستنا بشأنها على نحو قويم؟"[١١] ومن ثم "فاتبعها– أي الفلسفة– عندئذ، واخدمها أنت وكل أهل بيتك، وكن سعيدًا"[١٢]؛ **فالفلسفةُ نشاطٌ عقلي رُوحي يبتغي المعرفةَ والحكمةَ لذاتهما لا لمنفعةٍ مادية.** وبهذا تتبدى مثاليةُ نمطِ العيش الفلسفي عند أفلاطون في التطلع المستمر نحو عالم المُثُل المُفارِق لعالمنا المادي[١٣]. وهي مثاليةٌ يحتلُ فيها الإلهُ والعالمُ الآخرُ مكانَ القلبِ منها:

٢. مكانة الإله في الفلسفة: البداية والوسط والنهاية

لقد كان الإلهُ في فلسفة أفلاطون– كما يقول **أوجست ديـيس**[١٤]– البدايةَ والوسطَ والنهايةَ. وهو قد نادى بأن "**الإلـــه**– وليس الإنسان كما قال الفيلسوف السوفسطائي**بروتاجوراس– هو مقياسُ الأشياءجميعًا**" [١٥]. وأن"**الإلـه يمسك بيديه أولَ ونهايةَ ووسطَ كلِ الكائنات**" [١٦]. وغايةُ الفيلسوفِ من **الفلسفة إدراكُ الخيرِ الأعظم، أي**

---

(١١) أفلاطون: محاورة يوثيديموس، ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الثالث، نقلها إلى العربية، شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م، ص ١٤١.

(١٢) أفلاطون: محاورة يوثيديموس، فقرة، ٣٠٧، ص ١٨٥.

وانظر كذلك:

Plato, Euthydemus,307, in The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952.p. 84.

(١٣) د. الطيب بو عزة: تاريخ الفكر الفلسفي الغربي: قراءة نقدية (١) في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة، نقد التمركز الأوربي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،٢٠١٢م، ص ٥٣.

(١٤) أوجست ديس: أفلاطون، ترجمة محمد اسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص ١٦٤.

(١٥) أفلاطون: القوانين، ك٤، ٧١٦، ترجمه من اليونانية إلى الإنجليزية د. تيلور، نقله إلي العربية: د. محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦م، ص ٢٢٥.

وانظر كذلك:

Plato, Laws. IV, 716,The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952. p .683.

(١٦) أفلاطون: القوانين، ك٤، ٧١٦، ص ٢٢٤.

السعادة الحقة؛ التي هي ليست سوى تفسير **إسكاتولوجي/ أخروي، بالأساس، تتحصل فيه غايةُ الفلسفة:**

٣. غايةُ الفلسفة: إدراكُ الخيرِ الأعظم

إن غايةَ الفلسفةِ عند أفلاطون هي إدراكُ الخيرِ الأعظم؛ سواء بالنسبة للفرد أم بالنسبة للدولة. والخير الأعظم يتمثل في سعي الفرد والدولة، معًا، نحو تحقيق السعادة. ولا تتأتي السعادة إلا بتحقيق العدل، فهو وحده ما يضمن تحقيق الفضيلة في الدنيا والنجاة في الآخرة. والفيلسوف يجب أن يكون – مثل الإله– عادلاً [١٧]. ويقرر أفلاطون أن: "**هناك نموذجين يوجدان في عالم الحقيقة: الأول، إلهيٌ سعيدٌ، أما الثاني فخلوٌ من رُوح الإلهِ كُله تعاسةٌ**". **والإلهي السعيد هو العادل، بينما الثاني هو التعس**"[١٨].

من هذه النقطة، بالتحديد، يبدأ بحثُ محاورةِ **الجمهورية**(η(Πολιτει/α) في معنى **العدالة**(η(δκλαιοσυ/νη)، والعدالة هنا هي– في صورتها النهائية المُتحصلة– **عدالةُ تحصيلِ الأمل** (أمل النجاة في الآخرة) الذي يبددُ القلقَ وتكون نهايتُه **السعادة**(η(ευ)δαιμονι/α) ومن هنا– حتى نهاية الجمهورية وبحث قضية العدالة في الفرد، وفي الدولة، وفحص الأنظمة السياسية– يدورُ الحوارُ حولَ كيفية تحقيق هذا الأمل العظيم: **الخلاص والعبور بأمان إلى العالم الآخر**. حيث يبلغ "**أعظم مثوبة وأكبر مكافأة تنالها الفضيلةُ؛ أي خلودُ النفس**"[١٩]. وكانت المعتقداتُ الأورفية– الفيثاغورية حول حياة ما بعد الموت قد استهوته[٢٠]. وتنتهي الجمهورية **بأسطورةإر** (H)ρ[٢١] التي يبين فيها أفلاطون بطريقة **التأويل الرمزي** (η(α)λληγορι/α) الجزاءَ الذي ينتظر العادلَ[٢٢] والعقابَ الذي يناله الظالمُ بعد الموت (نار **تارتاروس**Tartarus[٢٣]). وأسطورةُ الآخرةِ حاضرةٌ أيضًا في كثير من محاورات أفلاطون، ومنها–على سبيل المثال، لا الحصر– محاورة **جورجياس**(O(Γοργι/αφ): "**من يموت بعد حياةٍ عادلةٍ طاهرةٍ بأكملها يذهب بعد**

---

(١٧) أفلاطون: ثياتيتوس،فقرة ١٧٦ ، ص ٢٣٧.

(١٨) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٧٦ هـ و ١٧٧ أ، ص ٢٣٧.

(١٩) أفلاطون: الجمهورية: ك١٠، ٦٠٨، ص ٥٦٧.

(٢٠) داوود روفائيل خشبة: أفلاطون، قراءة جديدة، تأليف وترجمة،المشروع القومي للترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٥٠.

(٢١) أفلاطون: الجمهورية: ك١٠، ٦١٣، ص ٥٧٥.

(٢٢) أفلاطون: المصدر نفسه: ك١٠، ٦١٥، ص ٥٧٦.

(٢٣) أفلاطون: المصدر نفسه: ك١٠، ٦١٦، ص ٥٧٧.

موته إلى جزيرة السعداء، حيث يقيم بمأمن من جميع الشرور وفي سعادة كاملة، هذا بينما تمضي النفسُ الظالمةُ الكافرةُ إلى مكان التكفير والعذاب، وهو ما يسمونه الترتاروس"[٢٤]. ولقد كان أفلاطون مُلهماً بتصور قصة "إر" قبل أن يُلهم بذات الفكرة كلٌ من **أبي العلاء المعري** في "**رسالة الغفران**"، **ودانتي أليجيري** في "**الكوميديا الإلهية**" [٢٥]. وينهي أفلاطون محاورتَه الخالدةَ بقوله: "**وبهذا تتحقق لنا السعادةُ، لا على هذه الأرض وحدها، بل أيضًا في تلك الرحلة التي تدومُ ألفَ سنة، والتي قصصتُ عليك نَبَأَها**" [٢٦]. لقد بدأ أفلاطون جمهوريته بقوله: "**بالأمس هبطت إلى بيرايوس معجلوكون بن أرستون، لأودي فروض الصلاة إلى الآلهة**" [٢٧]. وأنهاها بقوله: "**وهكذا ياجلوكون نجت القصة (التي رواها إر) من النسيان. ولو أمعنا التدبر فيها لأنقذنا نحن أنفسنا، ولعبرنا بطمأنينة وسلام نهر ليثي lethe (النسيان)، ولما دنسنا نفوسنا**"[٢٨].وفي محاورة **ألكبياديس الأولى** (O(A)λκιβιαδηφ) نقرأُ قولَ سقراط لألكبياديس: "**وإذا عملتما، أنت والدولة، بحكمةٍ وعدل، فإنكما ستعملان بأسلوب مُرْضٍ للإله**" [٢٩]. فـ" **يجب أن لا يكون هدف الأفراد أو الدول إذن، القوة الطاغية المستبدة، يا عزيزي ألكبياديس، بل يجب أن تكون الفضيلةُ هدفَ الجميع، إذا ما طلبوا السعادةَ**" [٣٠].فـ"كلُ معرفةٍ تبتعد بصاحبها عن العدالة والفضائل الأخرى إنما تبدو ضربًا من ضروب الاحتيال لا الحكمة" [٣١].

لا غرابة أن تكونَ مدينةُ أفلاطون، سواء في الجمهورية أم في القوانين، إلهيةً سماويةً[٣٢]؛ فالأمل في الخلاص، الذي بدأتْ به محاورةُ الجمهورية، وأعلنه أفلاطون في كثير من محاوراته، هو نفسه الذي سيعلنه في آخر محاوراته أعني محاورة

---

(٢٤) أفلاطون: محاورة جورجياس: فقرة ٥٢٣ ب، ترجمها عن الفرنسية، محمد حسن ظاظا، راجعها الدكتور علي سامي النشار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١٤٧.

(٢٥) د. مجدي السيد أحمد كيلاني: التاريخ والأسطورة في محاورات أفلاطون،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص ٥٤٥.

(٢٦) أفلاطون: الجمهورية: ك١٠،فقرة ٦٢١، ص ٥٨٣.

(٢٧) أفلاطون: المصدر نفسه: ك١،فقرة ٣٢٧، ص ١٧٨.

(٢٨) أفلاطون: المصدر نفسه: ك١٠،فقرة ٦٢١، ص ٥٨٣.

(٢٩) أفلاطون: محاورة ألسيبيادس الأول، ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الرابع، نقلها إلى العربية، شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٣٣٢.

(٣٠) أفلاطون: المصدر نفسه، ص ٣٣٣.

(٣١) أفلاطون: محاورة منكسينوس أو عن الخطابة، فقرة ٢٤٧أ، ترجمة عبد الله حسن المسلمي، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا، ١٩٧١م، ص ٧٤.

(٣٢)أحمد فؤاد الأهواني: أفلاطون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٩١م، ص ١٤٤.

القوانين(Ο(ι Νο/μοι)، والتي يدور فيها الحوار بين الأثيني (غير معروف الاسم) وهو المتحدث بلسان أفلاطون في المحاورة وبين **ميجالوس (Megillus)** وهو اسبرطي، **وكلينياس (Kleinies)** من كريت: "الأثيني: إلى من يمكن أن ينسب فضل تنظيم قوانينكم أيها السادة؟ أترى ينسب لإله ما أم لبعض الناس؟ فيجيب كلينياس بأنه ينسب لإله، ويؤكد ميجالوس على الإجابة نفسها"[٣٣]. وفي هذه المحاورة سيركز أفلاطون على قضية **إلحاد بعض الفلاسفة الماديين** وكيف سيطالب أفلاطون بعقابهم، بل واقتراح محاكم تفتيش تفتش عن العقائد فيما يعرف باسم **المجلساالليلي!** كما سوف نرى. إن أفلاطون يطلب ما ينبغي أنْ يكونَ عليه الفيلسوف؛ أنْ يكونَ مثاليًا وإلهيًا؛ لأنه بهذا، وحده، يستحقُ اللقبَ المقدسَ: فيلسوف:

٤. الصورةُ المثاليةُ للفيلسوف: الفيلسوف الإلهي

يتفق أفلاطون مع فيثاغورس في أنَّ الفيلسوفَ هو محبُ الحكمة والحكيم هو الإله: " **أما أن نسميه (أي الفيلسوف) حكيمًا فهذا في ظني يافايدروس كثيرٌ عليه، وهو لقب لا يناسب إلا الآلهة، ولكن حين نسميه محباً للحكمة: فيلسوفًا، أو بأي اسم من هذا القبيل، فإن هذا سيكون أكثر ما يناسبه ويوافقه**"[٣٤]. في محاورة **فيدون**(Ο(Φαι/δων) يبحث أفلاطون طبيعةَ النفس، ويصور المَثَلَ الأعلى للفيلسوف الذي يميز تمييزاً صارخًا بين النفس والجسد [٣٥]. وهدف أفلاطون من دراسة العلوم- كالفلك والموسيقى- هو الوصول إلى الحقائق غير المنظورة، التي تعبر عن "**خطة الإله في العالم**": "**وإذن فعلينا أنْ نستخدمَ تلك السماءَ المرصعةَ بالنجوم على أنها أنموذج يوصلنا إلى معرفة الحقائق غير المنظورة**"[٣٦]. أي الحقائق التي تعبر عن خطة العقل الإلهي، هي أكمل ما تؤدي إليه دراسة علم الفلك[٣٧]. هكذا يجب على الفيلسوف أنْ يكونَ مثاليًا ومتطلعًا إلى عالم المثل. وبالحب- الذي بحثه أفلاطون في محاورة المأدبة(Το/ Συμπο/σιον)- يمكن للإنسان أنْ يعلوَ إلى عالم المُثُل ويتحد بالجمال والخير[٣٨]. وحتى **فن الخطابة الأدبية** ينظر إليه أفلاطون على أنه **فن قيادة النفوس**(ψωξγωγια) فالخطابة: "**تهب النفس اقتناعًا بالفضيلة بواسطة**

---

(٣٣) أفلاطون: القوانين، ك ١، فقرة ٦٢٤، ص ٨٣.

(٣٤) أفلاطون: فايدروس، فقرة ٢٧٨ د، ص ١٤٢.

(٣٥) د. مجدي السيد أحمد كيلاني:: الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دراسة مصدرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص، ٢٢٠.

(٣٦) أفلاطون: الجمهورية: ك ٧،فقرة ٥٣٠، ص ٤٥٤.

(٣٧) د. فؤاد زكريا، أفلاطون: الجمهورية: ك ٧، ٥٣٠، وهامش ص ٤٥٤.

(٣٨) د. هدى الخولي: المأدبة لأفلاطون، شروح في النصوص اليونانية، رابطة الصداقة اليونانية المصرية، أثينا، ٢٠٠٧م، ص ١٩.

الأحاديث والسلوك العادل" [٣٩]. **وفن البيان**– ككل شيء آخر– يجب أن يوضع في خدمة الخير [٤٠] أما **الشعر** فلن يُقبل منه– في دولة أفلاطون المثالية– إلا: "**ذلك الذي يشيد بفضائل الآلهة والأخيار من الناس**" [٤١]. **والفيلسوف هو ذلك الشخص الحر والفلاسفة وحدهم الأحرار. والذين يبحثون عن المجد والشهرة والأمور المادية هم العبيد.** وفي هذا النص من **محاورة ثياتيتوس** تكمن نظرةُ أفلاطون لما يجب أنْ يكونَ عليه الفيلسوف: "**عندما نعرض مقارنةً بين الذين قضوا حياتهم منذ صباهم في المحاكم والمرافعات، وبين مَنْ تربوا على البحث الفلسفي والدراسات الأخرى، يبدو الفريق الأول بالنسبة للآخر كالعبيد بالنسبة للأحرار**" [٤٢]. "**فالواحد منهم الذي تربى على الحرية الحقيقية والفراغ هو الذي نسميه فيلسوفًا، ويمكن أن يظهر ساذجاً وغير نافع في شيء ما**"[٤٣]. "**ولقد كانت نفس الفيلسوف– في الزمن الإلهي قبل مجيئها إلى هذا العالم– تتنزه في صحبة الإله فتشرف على كل ما نصفه في حياتنا الراهنة بأنه حقيقي، وكانت ترفع رأسَها نحو ما هو موجود بالمعنى الأتم. وعلى ذلك فقد صح بالتأكيد أنّ فكرَ الفيلسوف وحده هو الفكرُ المحلقُ ذو الأجنحة؛ ذلك لأنَّ عمليةَ تذكرِه دائمًا تتجه بقدر إمكانه إلى الموضوعات نفسها التي يكون بها مصدر ألوهية الآلهة**" [٤٤].

لقد رسمَ أفلاطون صورةً الفيلسوف رفعها إلى درجة الأمثلة والتجريد. ومن بين الأدوات التي استعملها أفلاطون في هذا الترسيم والتأسيس– على سبيل المثال– شخص **طاليس** نفسه. الفيلسوف المنشغل بالمعرفة لا بالمنفعة المادية [٤٥]. وكذلك ضرب المثل **بأناكساجوراس** وتخليه عن الثروة الكبيرة التي أهملها وخسرها كلها [٤٦]. ويتأسس على هذا المنزع المعرفي أصل النزوع الفلسفي بما هو نزوع نحو التجريد والنظر [٤٧].

---

(٣٩) أفلاطون: فايدروس، فقرة ٢٧٠ ب، ص ١٢٦.

(٤٠) أفلاطون: محاورة جورجياس: فقرة ٥٢٧ج، ص ١٥٢.

(٤١) أفلاطون: الجمهورية، ك١٠،فقرة ٦٠٧، ص ٥٦٥.

(٤٢) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٧٢ د، ص ٢٣١.

(٤٣) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٧٥ هـ، ص ٢٣٦.

(٤٤) أفلاطون: فايدروس، فقرة ٢٤٩ د، ص ٨٤.

(٤٥) أفلاطون: محاورة هيبياس الكبرى، فقرة،ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الرابع، نقلها إلى العربية شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م، ص ١٩٨.

(٤٦) أفلاطون: محاورة هيبياس الكبرى، فقرة،٢٨٣ أ، ص ٢٠٠.

(٤٧) د. الطيب بو عزة: تاريخ الفكر الفلسفي الغربي: قراءة نقدية (٢) الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية،(١) الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،٢٠١٣م، ص ٣٢٠.

هذه هي نزعة أفلاطون الإسكاتولوجية؛ وبناءً عليها يأتي ترتيبُ الفلاسفةِ عنده؛ **فمصير الفيلسوف الأيوني المادي والفيلسوف السفسطائي أدنى من مصير العمال اليدويين،** أما أسوأ النفوس على الإطلاق (حيث تحتل المرتبة التاسعة والأخيرة في ترتيب النفوس عند أفلاطون، الورادة في محاورة ثياتيتوس، والتي يكون أولها نفس الفيلسوف) فهي نفس الطاغية! (٤٨).

كانتْ هذه هي أهمُ الأسسِ النظريةِ التي تتلخص في تلك النزعة الثيولوجيةالإسكاتولوجية، والتي تحكمتْ في الآلياتِ التي عالجَ أفلاطون بها تاريخَ الفلاسفةِ السابقين عليه كما سوف نعرض حالاً:

ب. آلياتُ التأريخِ والتأويل عند أفلاطون

يُعد أفلاطون أعظمَ مؤلفي العصور القديمة الكلاسيكية الذي وصلتْ إلينا مؤلفاتُه تامةً وكاملة(٤٩). هذه المؤلفات التي اشتهرتْ باسم "**المحاورات الأفلاطونية**". وبفحص واستقراءِ نصوص المحاورات الأفلاطونية يمكن أنْ نستخرجَ الآلياتِ المتعددةَ التي صاغَ أفلاطون، من خلالها، ملاحظاتِه التاريخيةَ للفلاسفة، ولأطروحاتهم الفلسفية المختلفة، والتي أملاها عليه وعيُهُ التاريخي بالفلاسفة السابقين على السفسطائيين، وهذ الآليات تتمثل في:

١. **أسلوبُ المحاورات.**
٢. **اختزالُ الأفكار.**
٣. **إعادةُ الصياغة.**
٤. **المحاكمةُ الدينية للأفكار.**

فيما يأتي تفصيلٌ مناسب لهذه الآليات الأساس في التأريخ الأفلاطوني لفلسفات السابقين على السفسطائيين:

١. أسلوبُ المحاورات

- **"مسرحة" الأفكار**

يُعدُ أفلاطون– كما يقول **كيرك ورافن**(٥٠)– أقدمَ معلقٍ على الفلاسفة السابقين على سقراط (على الرغم من وجود إشارات عرضية عند **يوريبيدس** و **أريستوفانيس**). ولقد جاء

---

(٤٨) أفلاطون: فايدروس، فقرة ٢٤٨ د–هـ، ص ٨٢.
(49) A.E. Taylor, Plato: The Man and His Work ,Methuen & Co. LTD, London, 1955. p.10.
(50)G.S.Kirk&J.E.Raven, The Pre-Socratic Philosophers, p.3.

أسلوبُ الكتاباتِ الأفلاطونية على شكل المحاورة، وهو شكل فني أخاذ، امتزج فيه الكمالُ الفريدُ للصورة بالعمقِ الفريدِ للفكرة [٥١]، أقرب إلى الأسلوبالمسرحي،مع أن أفلاطون نفسه أستبعد– على حد تعبير **مايكل والتون**[٥٢]–**المسرحَ من مدينته الفاضلة**، وإنما يجب فقط سماع المسرحيات التي تصور الرجال الأشراف الذين ينحدرون من طبقة النبلاء[٥٣].ومن ثم يظهر الفلاسفةُ في شخصياتٍ، أو في روايةفي حوارات أفلاطون. ويناقشون المشاكلَ بأنفسهم، ويستمعون إلى تطورِ آرائِهم من قبل التلاميذ المعترف بهم، ويُمثِّلُون في غيابهم من قبل الأصدقاء أو التلاميذ المعترف بهم الذين يعلنون وجهاتِ نظرهِم أو من قبل سقراط، الذي يبني الدفاعاتِ التخمينيةَ والتوسعاتِ من الآراء المنسوبة إليهم[٥٤].فعلى سبيل المثال، يتحدث **بارمينيديس وزينون** في حوار واحد ويشار إليهما بالتعاطف من قبل الآخرين. ويمثل **هيراكليتوس** تلميذه **كراتيلوس** ونُقلت المذاهبُ الفيثاغورية من قبل سقراط، أحيانا بمودة، وأحيانا بسخرية. أو على ألسنة **تيمايوس، سيمياس،** ومتحدثين آخرين[٥٥].**فهل يمكن أن نعد كل هذه الآراء آراءَ تاريخيةً لقائليها بالفعل؟ وهل يصلح هذا الأسلوب لأنْ نعتمدَ عليه باعتباره أسلوبًا يؤرخ للفلاسفة السابقين على أفلاطون؟**

على الرغم من أنَّ محاورة افلاطون تحتوى على كل عناصر الدراما الإغريقية: من شخصيات وزمان، ومكان، وحَبْكَة، وفكرة، ولغة، إلا أنَّ الفرقَ الجوهري هو أنَّ محاوراتِ أفلاطون غيرُ قابلةٍ للتمثيل؛ فالقراءة فيهاهي الغاية؛ لأنَّ المحاورةَ الواحدةَ تكون لها عدةُ قراءاتٍ، والحَبْكةُ فيها لا تنحل بطريقةٍ درامية، بل بطريقةٍ فلسفية مركبة. أما المسرحيةُ فكانتْ تُكتب أصلاً لكى تُمثلَ على المسرح. والإجابةُ التي نميلُ إليها هي أنَّ أسلوبَ المحاوراتِ قد يصلح لتوضيح الأفكار والجدل حولها، مع أنه قد يبدو أنه أقل ملاءمةً لتناول النواحي التاريخية. لكن رغم هذا التحفظ، فقد حفظ لنا أفلاطون معلوماتٍ ثمينةً عن السابقين عليه تبيحُ لنا أن نستخرجَ منها مذاهبَ هؤلاءِ الفلاسفة.فربما لم يظهر **وعيٌ تاريخيٌ**– على حد تعبير **أولف جيجن**–[٥٦] واضحٌ متميزٌ إلا عند أفلاطون؛ فأفلاطون يشير إلى بعض الفلاسفة القدماء الذين يرى أنهم على الطريق الصحيح، باعتبارهم خلفاء ورفقاء على طريق الفكر.

---

(٥١) ألكسندر كواريه: مدخل لقراءة أفلاطون، ترجمة عبد المجيد أبو النجا، مراجعة، د. أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ١١.

(٥٢) ج. مايكل والتون: المفهوم الإغريقي للمسرح، نظرة جديدة إلى التراجيديا،ترجمة محسن مصيلحي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،١٩٩٨م، ص ٢٢.

(٥٣) د. حربي عباس عطيتو: اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونان، العصر الهلليني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٦م، ص ٣٩٦.

(54) Richard McKeon, Plato and Aristotle as Historians,p.68.

(55) Richard McKeon, Ibid,p.69.

(٥٦) أولف جيجن: المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، ترجمة، عزت قرني، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، دون تاريخ، ص ١٤٧.

• **التهكمُ والسخريةُ في المحاورات.**

فإذا تغاضينا عن الأسلوب المسرحي للمحاورات، فإنه سوف يواجهنا التساؤلُ الآتي: **هل يمكن أنْ نأخذَ المحاوراتِ الأفلاطونيةَ مأخذَ الجديةِ رغم ما بها من تَهكمٍ وسخرية، فلا ندري أيَجدُ أفلاطون في موطن الهزل، أم يهزل في موطن الجد؟! فنقول- مع كيرك ورافن**- إنَّ موقفَ أفلاطون منْ أسلافه- في كثير منْ الأحيان- ليس موضوعياً وتسوده روحُ التهكمِ أو السخرية[٥٧] ؟ أم نزيد على ما قاله كيرك ورافن ما رآه **إدوارد زيلر**[٥٨]، من أنَّ أفلاطون لا يعتبر بأي حال من الأحوال أنَّ إنتاجَه- هو نفسه-من الكتب يمثل الجانبَ الأكثر أهميةً في حياته؛حيث كان يُطلقُ عليه: مجردَ "**تسلية ممتعة**"[٥٩]، حيث رأى أنَّ القيمةَ الأهم تكْمُن فقط في التواصل الشفوي مع تلاميذه؟ **فهل يمكن أنْ نظلَ متمسكين بالصفة التأريخية لما رواه أفلاطون بهذا الأسلوب التهكمي الساخر؟**

مع أن تعليقات أفلاطون، في معظمها، ليست سوى تعليقات عارضة، مُستوحاة، مثل العديد من اقتباساته، من خلال السخرية أو التسلية. ومع اعترافنا بأن أفلاطون لديه الكثير من الأشياء القيمة ليقولها لنا، فإننا نرى أنَّ أفلاطون ينطبق عليه الوصفُ الذي وصفه ألكبياديس لسقراط في محاورة المأدبة: "إنَّ حديث سقراط شبيهٌ بالتماثيل التي توجد في جوف **سيلنيوس (Silenus)**. ومن يستمع لسقراط يبدو له من الوهلة الأولى أنَّ كلامَه مضحك. فهو يعبر عن أفكاره بألفاظٍ وتعابيرَ غريبةٍ كأنه **ساتير (Satyr) لعوب.. ولكن مَنْ يَنفذْ إلى أعماق كلامه ويستنبطْ معانيه الدقيقةَ يجدْ الحكمةَ العاليةَ، وكأنه يستمع إلى أقوالٍ إلهية**"[٦٠]. وإذا كان سقراط- على حد تعبير **ألكسندر كواريه**[٦١]- يسخر من مجادليه، فإن

---

(57)G.S.Kirk&J.E.Raven, The Pre-Socratic Philosophers, p.1.

(58) Zeller, Outlines of The History of Greek Philosophy, Trans by:- LR. Plamer, 13th Ed, Dover Publications Inc, New York, 1980, p.21.

(٥٩)راجع، أفلاطون: الرسالة السابعة، فقرة ٣٤٣ أ، ترجمة د. عبد الغفار مكاوي،ضمن كتابه، المنقذ قراءة لقلب أفلاطون، دار الهلال، القاهرة،١٩٨٧م، ص ١٦٢-١٦٣. حول عجز الكلمات المكتوبة عن التعبير عن الحقيقة. وراجع أيضًا: أفلاطون: فيدروس، ٢٧٥ د، حول الأسطورة المصرية القديمة عن توت كاتب الآلهة والإله آمون الذي يذم الكتابة التي تمنح الجاهلين من الحُفاظ الحكمةَ الزائفةَ بدلاً من الحكمة الشفوية الحقيقية!

(٦٠) أفلاطون: المأدبة (فلسفة الحب)، فقرة٢٢١-٢٢٢، ترجمة د. وليم الميري، دار المعارف، القاهرة،١٩٧٠م، ص ٨٢.

وراجع أيضًا:

Plato, Symposium, 221,222,in The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952 .p.172.

(٦١)ألكسندر كواريه: مدخل لقراءة أفلاطون، ص ١٥.

أفلاطون لا يسخر أبدًا من قرائه. نخلصُ إذن إلى القول بأنَّ الثقةَ التي نعطيها لأقوال أفلاطون التأريخية لا تقدح في صدقيتها، لا أسلوب المحاورة، ولا أسلوب السخرية الذي اتبعه أفلاطون في محاوراته.

- **ذكرُ شيءٍ من سيرة الفيلسوف**

يجب علينا– كما يقول **مايكل والتون**[٦٢]– أنْ نلتفت إلى كاتب الكوميديا أريستوفانيس وإلى الفيلسوف أفلاطون، وليس إلى المؤرخين، إذا ما أردنا معرفةَ ملامح الحياة الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد.فعلى سبيل المثال فإن فقرة واحدة من، فيدون (٩٦)، تعطي دراسةً مفيدةً ولكن موجزة عن تصور الانهماك في المادية في القرن الخامس[٦٣].ولقد اهتم أفلاطون بذكر شيء من سيرِه الفيلسوف الذي يتحدث عنه. وعلى ذلك يمكن أنْ نعدَ أفلاطون **أولَ البيوجرافيين**، إضافةً إلى كونه أولَ فيلسوفٍ يؤرخ للسابقين عليه، وعلى ذلك فهو، أيضًا، أول **الدوكسجرافيين**. بل وسمح أسلوبُ المحاورةِ لأفلاطون أن يصورَ شخصيةَ الفيلسوف نفسيًا وجسميًا؛ فيصفُ حالاتِه النفسيةَ، وكذلك يصف ثيابَه وشكلَه الخارجي؛ مثلما وصف بارمينيديس وزينون في **محاورة بارمينيديس**، هذا فضلاً عن وصف مجالس الفلاسفة ومنتدياتهم ومآدبهم، وكثيرًا من حالات مدنهم الفكرية والاجتماعية والسياسية، كما فعل– على سبيل المثال– في **محاورة المأدبة**. في حين كانَ أسلوبُ أرسطو الفلسفي التجريدي لا يسمح له بمثل ذلك الذي أتاحه أسلوبُ المحاورة الأفلاطونية لأفلاطون؛ فنادرًا ما يحدثنا أرسطو عن شيء من حياة الفيلسوف أو ذكر لشيء من سيرته؛ فأرسطو يكاد أنْ يكونَ المؤرخَ العقلاني للأفكار المجردة وحدها.

- **إفرادُ بعضِ الفلاسفةِ بمحاورة باسمه**

أفرد أفلاطون بعضَ المحاوراتِ لفلاسفة سابقين عليه بأسمائهم. والوحيد من بين الفلاسفة السابقين على السوفسطائيين الذي أفرد له أفلاطون محاورة باسمه هو **بارمينيديس**؛لأن أفلاطون كان يبجله حقيقةً. ولعل غموضَ كلمات بارمينيوس ومجاوزتها وسموها على غيرها من الأفكار هو ما دعاه لأن يخصَ بارمينيديس بأن أفرد له محاورةً باسمه. فأعطانا أفلاطون تقنيةً مهمةً اتبعها المؤرخون اللاحقون عليه؛ حيث خصصَ بعضُهم كتابًا كاملاً لبحث فلسفة فيلسوف معين؛ فأُلفت كتبٌ عن فيثاغورس مثلاً، وكذلك عن غيره من الفلاسفة القدماء.

---

(٦٢) ج. مايكل والتون: المفهوم الإغريقي للمسرح، ص ١٨.

(63)G.S.Kirk&J.E.Raven, The Pre-Socratic Philosophers, p.3.

- **عدمُ التصريحِ بأسماء بعض الفلاسفة**

توجد صعوبةٌ بالغةٌ في تتبع تأريخ أفلاطون للفلاسفة السابقين عليه؛ إذ كثيرًا ما لا يذكر أفلاطون الفيلسوفَ باسمه صراحة، ومن هؤلاء الذين يكثر أفلاطون من إيراد أفكارهم دون أن يذكر صراحة أسماءَهم، على سبيل المثال لا الحصر، **أناكسيمينيس، فيثاغورس، أمبادوكليس:**

- ❖ **أناكسيمينيس (Αναχιμε/νηφ):** لم يذكر أفلاطون أناكسيمينيس ولا مرةً واحدةً باسمه صراحةً، بل وربما هو لم يكن على درايةٍ بالشهادات الثلاثة والعشرين الواردة في كتاب **ديلز-كرانز** والتي تمثل شذرات أناكسيمينس الميليتي (Anaximenes of Miletus) [٦٤]، غير أن هذا لا يعني: أن ليس ثمة استحضارًا لفلسفته؛ بل من المحتمل أن تكون بعض النصوص في محاورة **تيمايوس**(O(Τιμαευ/φ)تخص أناكسيمينيس. **لكن أفلاطون نسب فكرة التكاثف والتخلخل إلى طاليس لا إلى أناكسيمينيس**، كما سوف نرى بعدُ.
- ❖ **فيثاغورس (Πυθαγο/ραφ):** يلتزم أفلاطون الصمتَ ولا يذكر اسم فيثاغورس[٦٥] إلا مرةً واحدةً فقط [٦٦]، (في حين ذكره أرسطو بالاسم مرتين [٦٧])، حيث ذكر أنَّ فيثاغورس هذا قد اكتسبَ محبةَ أتباعه ومريديه، وأنه كانت له طريقةٌ عُرفت عنه وسُميت **بالفيثاغورية(Πυθαγο/ριοφ)**، وكانت موجودةً في عصر أفلاطون. وأكثر إشاراته إلى فرقته السرية[٦٨]، حيث ذكر أنهم يربطون الموسيقى بعلم الفلك، بالإضافة إلي هذا نجد أفلاطون يورد أسماءَ بعض الفيثاغوريين في محاوراته دون أنْ يشير إلى صفتهم وذلك مثل: **ايسكراتيس، وفيلولاوس، وتيمايوس**، بل إنه يجعل اسم **تيمايوس**، عنوانًا لمحاورة كاملة عن تكوين العالم الطبيعي، ويورد فيها مجملَ نظرياتِ العلمِ الطبيعي في عصره مختلطةً بآراء الفيثاغوريين الطبيعية والرياضية[٦٩].

---

(64)Daniel W. Graham, A Testimony of Anaximenes in Plato, The Classical Quarterly, Vol. 53, No. 2 , Cambridge University Press on behalf of The Classical Association, Cambridge, (Nov., 2003), pp. 327-337p.327.

(65) K. Freeman: The Pre-Socratic Philosophers,2nd ed. Basil Black Well Oxford, London 1959, p,73.

(65) .S.Kirk&J.E.Raven, The Pre-Socratic Philosophers, p,140-141.

(٦٦) أفلاطون: الجمهورية: ك١٠،فقرة ٦٠٠ أ- ب، ص ٥٥٥.

(67)G.S.Kirk&J.E.Raven, The Pre-Socratic Philosophers, p.218.

(٦٨) أفلاطون: الجمهورية: ك ٧،فقرة ٥٣٠، ص ٤٥٥.

(٦٩) د. أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠٩م، ص ٧٠-٧١.

❖ **أمبادوكليس (Εμπεδοκλη/φ):** لم يذكر أفلاطون أمبادوكليس بالاسم سوى مرتين اثنتين؛ واحدة في محاورة **مينون:** " ألا تقولون، متابعين أمبادوكليس، أن الأشياء تصدر عنها سيالات؟" [٧٠]. وأخرى في محاورة **ثياتيتوس**[٧١]. لكنَّ ثمةَ مواضع متفرقة في المحاورات الأفلاطونية فيها استحضار لأفكار أمبادوكليسية، دون إيراد الفيلسوف باسمه. مثال ذلك، في محاورة **ليسيس:** يسأل سقراط ليسيس قائلاً: " ألم تقرأ كتاباتِ الرجال الحكماء أيضًا الذين يقولون الشيء عينه، إنَّ الشبيهَ يجب أنْ يحبَ شبيهَه؟ إنهم الذين يجادلون ويكتبون بشأن طبيعة الكون" [٧٢].

• **إغفالُ ذكرِ بعض الفلاسفة**

إذا كان أفلاطون قد أفردَ لبعض الفلاسفة محاورةً كاملةً باسمه، وأورد أفكاراً لبعض الفلاسفة دون ذكر أسمائهم، فإنه، من ناحيةٍ عكسية، أغفل ذكرَ بعض الفلاسفة الكبار، ولمْ يشرْ إليهم، لا تصريحًا ولا تلميحًا! وقد يُقال، حول عدم ذكر أفلاطون بعض الفلاسفة بالاسم، أمران، الأول: أنَّ أرسطو نفسَه كان يفعل الشيء ذاته مع أفلاطون؛ فلا يذكر اسمه. حدث ذلك، على سبيل المثال وليس الحصر، في كتاب السياسة عندما كان ينتقد نظريته في شيوعية النساء والأطفال، وكذا شيوعية الملكية. أما الأمر الثاني: فليس كلُ عدم ذكر من هذا النوع يُعد جحودًا؛ فأحيانًا عدم ذكر الاسم يكون من أخلاقيات الكاتب؛ فيركز على النقطة موضع النقد، دون صاحبها حتى لا يتسللَ الى نفس القارئ أيُ درجة من درجات الشخصنة. قد يُقال هذا أو ذاك، ولكنَّ أفلاطون قد يحذف فكرَ الفيلسوف ذاته، لا اسمه فحسب؛ فلا يذكره لا تصريحًا؛ بذكر اسمه، ولا تلميحًا؛ بذكر أفكاره دون ذكر اسمه.ومن هؤلاء الذين حذفهم أفلاطون من سجلاتِ تأريخه حذفًا كاملاً: **أناكسيماندروس، ديموكريتوس، ديوجينيس الأبولوني:**

❖ **أناكسيماندروس (Αναχι/μανδροφ):** لمْ يذكرْ أفلاطون أناكسيماندروس مطلقًا في أي من مؤلفاته! في حين يذكره **أرسطو** أربعَ مراتٍ على وجه العد والحصر [٧٣]، وهو الأمر الذي يثير استغرابنا ودهشتنا في محاولة تفهم لماذا هذا الجحود التاريخي، غير

---

(٧٠) أفلاطون: محاورة مينون (في الفضيلة)، فقرة، ٧٦ ج، سلسلة محاورات أفلاطون مترجمة عن النص اليوناني، ترجمة وتقديم دكتور عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٨٩.

(٧١) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٥٢، ص ١٩٤.

(٧٢)أفلاطون: محاورة ليسيس، ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الثاني، نقلها إلى العربية شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٤٩١.

(73) G. S. Kirk & J. E. Raven: The Pre- Socratic Philosophers, P.108.

المبرر، مع فيلسوف استثنائي بحجم أناكسيماندروس؟! ونظراً لهذه القامة الفكرية الاستثنائية، والحس التجريدي الذي تمظهر في طريقة التفكير وبناءِ المفاهيم، يحق لنا أن نندهش كثيرًا من صمت أفلاطون عن ذكر أناكسيماندروس؛ حيث كان يجب أنْ يتقاطعَ فكرُ أفلاطون، بنزوعه التأملي الديني، مع فكر أناكسيماندروس. لمَ صمتَ أفلاطون عن ذكر أناكسيماندروس؟ لا نملك جوابًا ولا حتى تسويغًا لأنَّ أفلاطون مارسَ حيلةَ الصمتِ. وهي تقنيةٌ عصيةٌ على كشف نوعية مسكوتها! [٧٤]. **وفي ظني أنَّ السببَ ربما يتلخص في اتجاه أفلاطون العام بتبني أفكار الفلاسفة الذين يتقاطعون معه فكريًا ودينيًا دون أن يرى حاجةً ملحةً في الإكثار من ذكرهم بأسمائهم (مثال ذلك فيثاغورس الذي لم يذكره باسمه إلا مرة واحدة مع أنه تبنى فلسفته الدينية)، أو أن يضرب عن ذكرهم صفحًا (كما فعل مع أناكسيماندروس)!**

❖ **ديموكريتوس (Δημο/κριτοφ)**: ومن الغريب أيضاً أنَّ أفلاطون لا يذكر قط ديموكريتوس في محاوراته ولا الفلسفةَ الذريةَ (ατομικη/ φιλοσοφι/α)، ولسنا ندري السبب في ذلك، لأن ديموكريتوس لم يكن مجهولاً بل كان معاصرًا لسقراط، وقد روى أرسطو مذهبه في أكثر من موضع من كتبه، وكذلك ثيوفراستوس (Θεο/φραστοφ)، وهيبوكراتوس (= أبقراط) وسائرُ الرواةِ المتأخرين [٧٥]. ويبدي ديوجينيس اللائرتي دهشته من عدم ذكر أفلاطون لاسم ديموكريتوس قائلاً: "إنَّ أفلاطون– الذي ذكر تقريبًا جميعَ الفلاسفة القدامى– لم يُشرْ اطلاقًا إلى ديموكريتوس، حتى عندما كان الأمرُ يستلزم الإشارةَ إليه لتفنيد آرائه، ولعل السببَ في ذلك يرجع إلى أنه كان يعلم حقَ العلم أنَّ عليه أنْ يتنافسَ مع أفضل الفلاسفة طراً، ونعني به الفيلسوف ديموكريتوس الذي أغدق عليه الهجّاءُ **تيمون** الثناءَ على النحو الآتي:"مثل ديموكريتوس ذي الحكمةِ الوافرة، راعي القولِ والخطاب، المجادلِ ذي الذكاء المتوقد، أفضل من تلوتُ أعمالَهم على الإطلاق" [٧٦]. كذلك لدينا القصةُ الغريبةُ التي يرويها ديوجينيس اللائرتي والتي تفيد بأنَّ أفلاطون حاولَ حرقَ كتبِ ديموكريتوس ولكنَّ فيلسوفين فيثاغوريين منعاه، يقول اللائرتي: "يذهب **أريسطوكسينوس (Aristoxenos)** في كتابه المسمى

---

(٧٤) د. الطيب بو عزة: الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، ص ٤٠٩.

(٧٥) د. أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، ص٢١٨.

(٧٦) ديوجينيس اللائرتي: حياة مشاهير الفلاسفة، المجلد الثالث، الكتاب التاسع، فقرة (٤٠)، ترجمة وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام، راجعه على الأصل اليوناني، محمد حمدي إبراهيم، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٤٢.

ملاحظات تاريخية (HistorikaHypomnemata) إلى القول بأن أفلاطون أرادَ أنْ يضرمَ النارَ (symphlexai) في مؤلفاتِ ديموكريتوس التي تمكن من جمعها، ولكنَّ**أميكلاس (Amyklas) وكلينياس (Kleinias)** الفيلسوفان الفيثاغوريان، انبريا للحيلولة بينه وبين هذه الفعلة بقولهما: "إنه ليست هناك فائدة ترجى من ذلك نظراً لأن الكتب المعنية كانتْ قد راجتْ وانتشرتْ بالفعل بين الجماهير". ويعلل ديوجينس إغفالَ أفلاطون لذكر ديموكريتوس بأنَّ أفلاطون كان يعجز عن دحض أفكار ديموكريتوس**!!**، غير أنه إذا كان أفلاطون تجاهل ديموكريتوس خِيفةَ منه– حسب تعليل **اللايرتي، وهو تعليلٌ محلَ شكٍ** ولا دليلَ عليه– وتمنى لو تُحرق كلُ كتبه– حسب رواية أريسطوكسينوس، وهو اتهام لا دليل عليه كذلك– فالأمر على العكس من ذلك عند أرسطو، الذي أورد أفكارَه الذريةَ، واهتم بمناقشتها. وعليه يعلل **الطيب بوعزة**[٧٧] هذا الصمتَ ليس فقط بكون أفلاطون كان رافضًا للنزوع الفلسفي الديمقريطي؛ بل– إذا أخذنا برواية أريسطوكسينوس–سنقول إنَّ السبب بكل بساطة هو أنَّ أفلاطون كان يكره ديموكريتوس. لكنْ– في ظني–**أنَّ أفلاطون لمْ يذكرْ ديموكريتوس في كتبه صراحةً بسبب اتهامه بالإلحاد، وماديته وليس لسبب آخر**، بل ربما لم يكرهه– والكلام عن الكره أو الحب يتعارض مع المواقف الفلسفية الموضوعية– إلا لهذا السبب**!** حيث كانتْ الذَرّيةُ– كما يقول **ريتشارد ماكيران– نظريةً ميكانيكيةً (a mechanistic theory)** وكانتْ المنافسُ الرئيسُ **للنظريات الغائية (teleological systems)** عند أفلاطون وأرسطو[٧٨]. وإذا كان أرسطو أوردَ نظريات ديموكريتوس ونقدها، **فإنَّ أفلاطون آثر أنْ ينتقدَ أفكارَه دون أن يمنحه– وهو الملحدُ في نظر أفلاطون– شرفَ ذكره في محاوراته.** كما رد أفلاطون على كل المذاهب المادية الإلحادية ووصفها بأنها: "**نظرية مشئومة**"، وأنها "**تؤخذ على نطاق واسع كالكلمة الأخيرة في الحكمة**"، وأنَّ أصحابَ هذه النظرية يقولون: "**إنَّ كلَ الأشياء العظيمة والجميلة هي من إنتاج الطبيعة** والمصادفة". و"إنهم يقولون إنَّ الماءَ والنارَ والترابَ والهواءَ تدين جميعًا في وجودها للطبيعة والمصادفة". "**وكان ذلك كما يقولون لا بفعل العقل، أو أي إله أو فن، وإنما بالطبيعة والمصادفة**"[٧٩]. إنَّ إغفالَ اسم ديموكريتوس مجردُ نتيجةٍ طبيعيةٍ لمحاكمة الفلاسفة– من

---

(٧٧) د. الطيب بو عزة: أفول التفلسف الأيوني، هامش ص ٢٩٩.

(78) Richard D. Mckirahan&Patrica Curd, A Pre-Socratics Reader, Selected Fragments and Testimonia, Hackett Publishing Company, Inc. Indianapolis, Cambridge, Second Edition, 2011.p, 110.

(٧٩) أفلاطون: القوانين، ك ١٠، ٨٩٠، ص ص ٤٥٣، ٤٥٤.

قِبَل أفلاطون– محاكمةً دينيةً! (وذلك استباق تطبيقي لآلية تأويلية عند أفلاطون هي آلية محاكمة الفلاسفة دينياً، كما سوف نعرضُ بعدُ).

❖ **ديـــوجينيس الأبولـــوني** (Διογε/νηφ απολλωνια/τηφ): يعـد أرسـطو أولَ الفلاسفةِ الذين تناولوا فكرَ ديوجينيس الأبولوني بالتوصيف النقدي المقلل من قيمته. والملفت للانتباه أنَّ أفلاطون لـمْ يذكرْديوجينيس ولو مرةً واحدة، بينما معاصره **أريستوفانيس** (Aristophanes) يذكره في مسرحية "**السُحُب**– Νεφε/λαι" في سياق السخرية والتعريض[٨٠]. ولكن أكثر ما يلفت الانتباه هو أنَّ بعضَ الأفكار التي نسبها أريستوفانيس لسقراط هي أفكارُ ديوجينيس الأبولوني[٨١]. **فهل انتقم أفلاطون لأستاذه سقراط من أريستوفانيس بالضرب عن ذكر اسم ديوجينيس صفحًا؟!**

٢. اختزالُ الأفكارِ:

مارس أفلاطون– تمامًا كما فعل أرسطو من بعده– في تأريخه للفلاسفة السابقين عليه آليةَ الاختزالِ التي تشوه أفكارَ الفيلسوف، وتثير حوله رؤيةً غيرَ حقيقيةٍ لجوهر فلسفته.لقد **قدم أرسطو، مثل أفلاطون، عدداً قليلاً نسبياً من الاقتباسات المباشرة، وقيمتُه الرئيسةُ هي في كونه مُلخِصاً (as a summarize) وناقداً للمفكرين الأوائل**[٨٢]. ولقد أشار كلٌ من أفلاطون وأرسطو إلى المفكرين السابقين على سقراط واقتبسا من نصوصهم، **ولكن يجب الحذرُ عند التعامل مع هذين المصدرين، لقد استخدما هذه النصوصَ لأغراض جدلية، وفي كثير من الأحيان لا يعطيان إلا ملخصاتٍ قصيرةً، وفي بعض الأحيان تكون غيرَ دقيقة**[٨٣]. ولعلّ أوضحَ مثالٍ على هذا **التشويه التأويلي** اختزالُ أفلاطون لفلسفة **هيراكليتوس** في فكرة التغير، كما اختزله أرسطو في فكرة النار المادية! لكن نشدد على أنَّ آليةَ اختزالِ الأفكار لـمْ يمارسْها أفلاطون إلا في حدود أقل كثيراً من الحدود التي توسع أرسطو في استخدامه فيها!

٣. إعادةُ الصياغةِ:

إنَّ إشاراتِ أفلاطون إلى **هيراكليتوس** و **بارمينيديس** و **إمبادوكليس** هي في كثير من الأحيان غيرُ طيبةٍ، متحيزة، أو مبالغ فيها، بدلاً من الأحكام التاريخية الرصينة

---

(٨٠)أريستوفانيس: السُحُب، فقرة ٢٢٧–٢٣٠ ترجمة، د. أحمد عتمان، مراجعة، د. عبد اللطيف أحمد علي، المسرح العالمي، العددان الثامن عشر والتاسع عشر، الكويت، سبتمبر ونوفمبر ٢٠١١م، ص ٢١٢.

(٨١) د. الطيب بو عزة: أفول التفلسف الأيوني، ص ٣٧٤.

(82)G.S.Kirk&J.E.Raven, The Presocratic Philosophers, p.1.

(83) Richard D. Mckirahan&Patrica Curd, A Pre-Socratic Reader.p, 8.

والموضوعية[٨٤].وهكذا فإنَّ أفلاطون، غالبًا ما يمزج الاقتباسَ مع "**إعادة الصياغة**"، **(paraphrase)**[٨٥]. وهي آليةٌ حافظ عليها أرسطو أيضًا، في تأريخه للفلاسفة السابقين عليه. لقد أعطى أرسطو، اهتماما أكثر جديةً لفلسفة أسلافه من أفلاطون، وقد استهل بعضاً من أبحاثه بفحوصات استقصائية منهجية لآرائهم، لاسيما في كتاب "**ألفا**" من مؤلفه الميتافيزيقا. ومع ذلك، غالبا ما تشوه أحكامُ أرسطو الشخصية آراءَ الفلاسفةِ الأولين لتقف **كحجر عثرة** نحو الحقيقة التي كشف عنها أرسطو نفسه في مذهبه الفيزيقي، وخاصة تلك المتعلقة بالعلل الأربعة [٨٦].وهذا يتطلبُ الحذرَ والاحتراسَ المنهجيَ الشديدَ حين يتناول مؤرخٌ للفلسفةِ اليونانية أفكارَ الفلاسفة السابقين ورؤاهم الفلسفية من خلال"**إعادة صياغة**" أو"**تأويل**"– لا أقول تأريخ– أفلاطوني أو أرسطي!

٤. المحاكمةُ الدينيةُ للأفكار:

- **محكمةٌ للتفتيشِ عن العقائد:**

لمْ يفعلْ أرسطو سوى أنه أغفلَ دورَ السياقِ الميثولوجي لنصوص الفلاسفة السابقين عليه، مستخلصاً مذاهبَهم الماديةَ وحدها. عكس أستاذه أفلاطون؛ حيث كان أرسطو حتى وهو يعالج اللاهوت الأسطوري، يعالجه بشكل مادي؛ بينما كان أفلاطون، حتى وهو يتناول علمَ الطبيعة، يعالجه بشكل لاهوتي[٨٧]. لقد كان أفلاطون رُوحًا منطلقةً غيرَ محكمةٍ، تتخلله سحابةُ الخرافةِ دائمًا[٨٨]. **ولقد استأثر أفلاطون– دون أرسطو– بابتكار آليةٍ في تأريخه للسابقين عليه، رغم أنها تتمشى مع ميوله الدينية القوية، إلا أنها تحاول أنْ تحاكمَ الفلسفةَ إلى محكمة تأباها الفلسفةُ ذاتُها ألا وهي محاكمة الفيلسوف طبقًا لمعتقداته الدينية**،وذلك في**الكتاب العاشر من كتابه** "**القوانين**". فقد وضع أفلاطون من العقوبات المختلفة– وهو رجل الدولة والسياسي والمشرع البارع– ما يجعل الملحدين يرتدعون عن إلحادهم، إنْ لمْ تكنْ الحججُ العقليةُ كافيةً لردعهم. وقد تفاوتتْ هذه العقوبات بين النفي والسجن وحتى الإعدام، وأوصى بأن تُنشأ لذلك الغرض **(وهي فكرة لم يفكر فيها أحدٌ قبل أفلاطون، وقد باءَ بإثمها وإثم اقتراحها على البشرية!)** "**محكمةٌ للتفتيش عن العقائد**"، وهي

---

(84)G.S.Kirk&J.E.Raven, The Pre-Socratic Philosophers, p.3.
(85)G.S.Kirk&J.E.Raven, Ibid, p.1.
(86)G.S.Kirk&J.E.Raven, Ibid, p.3.

(٨٧) بنيامين فارنتن: العلم الإغريقي، الجزء الأول، ترجمة أحمد شكري سالم، مراجعة حسين كامل أبو الليف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٣٩.

(٨٨) ول ديورانت: قصة الفلسفة، الطبعة الثالثة، ترجمة الدكتور فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٧٨.

محكمة تتكون من أعضاء أسماهم "**أعضاء المجلس الليلي**"، (νυκτερινο/φ συ/λλογοφ)؛ وهو جهاز يبحث مع المذنب/الملحد أخطاءه. وفي الإدانة الثانية لذلك المذنب/الملحد، يصدر دائمًا الحكم بالموت[٨٩]. **ومن ناحية تعليل الظاهرة الإلحادية فقد كان أفلاطون يرى إنَّ الإلحادَ هو حصيلةُ عاملين: الأول:** هو **مادية الأيونيين** الأوائل **رجال العلم**، الذين افترضوا **أنَّ العالمَ ممكنٌ أنْ يعللَ بمبادئ آليةٍ ماديةٍ، دون أية إشارةٍ إلي تصميم عاقل أو غرض إلهي .الثاني: النظريات السوفسطائية في الإلحاد، أي آراء بعض السوفسطائيين، (**أمثال **بروديكوس وكريتياس وأنطيفون)** الذين **يعدون الآلهةَ من اختراع بني الإنسان**[٩٠] .أما عن **مادية الأيونيين**– ولعلَّ أفلاطون كان يقصد بالتحديد فيلسوفي المذهب الذري:**ليوكيبوس (**Λευ/κιππυφ**) وديموكريتوس (**Δημο/κριτοφ**)** وكذلك الفلاسفةَ القائلينَ بالعناصر المادية وحدها– فيصفها أفلاطون بأنها "**نظريةٌمشئومةٌ**"، وأنها "**تُؤخَذ على نطاقٍ واسع كالكلمة الأخيرة في الحكمة**"، وأنَّ أصحابَ هذه النظرية يقولون: "**إنَّ كلَ الأشياءِ العظيمة والجميلة هي من إنتاج الطبيعة والمصادفة**". "**إنهم يقولون إنَ الماءَ والنارَ والترابَ والهواءَ تدين جميعًا في وجودها للطبيعة والمصادفة**". "**وكان ذلك كما يقولون لا بفعل العقلِ، أو أي إلهٍ أو فنٍ، وإنما بالطبيعةِ والمصادفة**"[٩١].

ولقد كان أفلاطون يؤمن بعدم جدوى الإلحاد، بل ويتعدى رفضُ أفلاطون للإلحاد حتى بالنسبة للشمس والقمر والكواكب والأرض، تلك التي برهن كلٌ من**اكسينوفانيس وأنكساجوراس، (**وقد وصف أفلاطون نظرياتهما– دون أن يذكرهما بالاسم– ساخرًا بـ "**الاستنارة والتثقيف**"**!)** من قبل، على أنها مجرد حجارة، وقد شاعتْ هذه النظرياتُ بين الناس؛ **إلا أنَّ أفلاطون يقر بأنها آلهة!** ويدعو إلي عدم الشك في ألوهيتها وقداستها:"**الأثيني:** ولكن **نظريات رجالنا الحديثين عن الاستنارة والتثقيف** يجب أنْ تدخلَ في حساباتنا نظرًا لما تسببه من ضرر. وهذه هي الآن نتيجة تصنيفها؛ إذ عندما تأتي أنت وأنا بدليلنا على وجود الآلهة، ونحتج ضد هذه النقطة نفسها، وهي **ألوهية الشمس والكواكب والأرض، والنجوم، فسيجيب المهتدون بهدي هؤلاء الحكماء، بأنها فقط الأرضُ والحجارةُ تلك التي تعجز عن الالتفات إلي سلوك الإنسان**– وذلك مهما دثرناهم بغطاء معقول ومصقول من البلاغة الحلوة.**كلينياس:** إنها **لنظريةٌ فظيعةٌ** تلك التي تتكلم عنها يا سيدي،

---

(٨٩) د. تيلور، مقدمة القوانين لأفلاطون، ص ٦٧.

(٩٠) د. تيلور: مقدمة القوانين لأفلاطون: ص٦٣.

(٩١) أفلاطون: القوانين، ك ١٠، ٨٩٠، ص ص ٤٥٣، ٤٥٤.

حتى ولو كان هناك واحدٌ فقط من مثل ذلك النوع، **وكم يكون فظيعًا عهدُنا الحاضرُ حين تنتشر فيه هكذا تلك المبادئ وتشيع**"[٩٢].

هذا ما يتصوره أفلاطون في مدينته الفاضلة في محاورته الأخيرة القوانين، أما على أرض الواقع، فيكفيه ألا يشير صراحةً إلى أشهر الماديين في عصره، أعني ديموكريتوس، فقد– كما ذكرنا آنفًا– أضرب عن ذكره صفحًا، وهو نوع من القتل المعنوي للفيلسوف الأبديري الشهير!

في المحور الثاني سنعرض بعضَ النماذج لكيفية تطبيق أفلاطون هذه الأسس والآليات على تأريخ الفلاسفة السابقين على السوفسطائيين.

المحور الثاني: الجوانبُ التطبيقيةُ لتأريخِ الفلسفة عند أفلاطون

لنفحص الآن الجوانبَ التطبيقيةَ، لتأريخ الفلسفة عند أفلاطون، من خلال عنصرين؛ **الأول:** تأريخ أفلاطون للفلسفة الوارد في محاوراته المتعددة، وتعيين هذه المحاورات. **الثاني:** نتناول فيه– كنماذج فقط وليس بغرض التقصي– تأريخَ أفلاطون لبعض الفلاسفة السابقين على السوفسطائيين.

أ- تأريخُ أفلاطون للفلسفة

١. محاورة كراتيليوس (ο(Κρα/τυλοφ) والأصل الشرقي للفلسفة.
٢. أهم المحاورات الأفلاطونية في تأريخ الفلسفة.

وفيما يأتي تفصيل مناسب لهذين العنصرين:

١- محاورة كراتيليوس (ο(Κρα/τυλοφ) والأصل الشرقي للفلسفة

فتح أفلاطون البابَ واسعًا كي يجدَ القائلون بالأصل الشرقي للفلسفة حجةً قويةً لتأييد وجهة نظرهم هذه. وتتمثل هذه الحجة فيما ورد في محاورة **كراتيليوس** حيث يقول أفلاطون: "**كلمة(σοφια) حكمة،غامضة جداً، وتبدو أنها ليست من أصل محلي (ويبدو أنها من أصل أجنبي)**" [٩٣]. ومن غير الشائع– لدى مؤرخي الفلسفة– أنَّ أفلاطون نفسَه هو من قررَ

---

(٩٢) أفلاطون: القوانين، ك١٠، ٨٨٦، ص ٤٥٠.

(٩٣) أفلاطون: محاورة كراتيليوس (في فلسفة اللغة)، ٤١٢ ب، ترجم المحاورة وقدم لها بدراسة تحليلية: عزمي طه السيد، منشورات وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،١٩٩٥، ص ١٤٩.

أنَّ هذه الكلمةَ (σοφια) ليست يونانيةً،وإنما هى كلمةٌ أجنبية[٩٤]. كذلك رأى أفلاطون أنَّ البحثَ عن الكلمات ذات الأصل الأجنبي والتي أخذها اليونانيون الذين كانوا تحت سيطرة البرابرة، غالبًا ما استعاروا منهم مثل هذه الألفاظ ، ومنها– وهذا يدعو إلى التعجب– أن أفلاطون اعتقد أن كلمتي πυρ (نار) وكلمة υ (δωρ **(ماء)** من أصل أجنبي كذلك، وأن:"**أي شخص يسعى لإظهار ملاءمة هذه الأسماء وفقًا للغة اليونانية وليس وفقًا للغةِ التي منها أُشتقتْ الأسماءُ، سيقع بالتأكيد في الخطأ**". ويدلل على اعتقاده قائلاً:" **فكر فيما إذا كانت هذه الكلمة πυρ (نار) ليست أجنبيةً؛ ذلك أنه ليس من السهل أنْ نجدَ علاقةً بين هذه الكلمة وبين اللغة اليونانية. ويمكن ملاحظةُ أن الفريجيين(Phrygian) لديهم الكلمة نفسها ولكن مع اختلاف طفيف، وكذلك كلمة υ(δωρ (ماء)**"[٩٥]. وهذه الكلمات استعملها الفلاسفة السابقون على السوفسطائيين: كلمة (υ(δωρ) سيجعلها **طاليس** أصلَ العالمِ والمبدأ الأول، كذلك سيتخذ **هيراكليتوس** من كلمة (πυρ) أصلاً للأشياء ومبدأً أولاً للعالم، مع علمنا منذ الآن أنهما كلمتان أجنبيتان، أي يمكن أنْ يكونا مصطلحين أدخلهما طاليس وهيراكليتوس إلى بلاد اليونان من بلاد الشرق وعلى رأسها مصر.وهذا هو ما قرره **(مارتن برنال M.Bernal)** في كتابه "**أثينة السوداء**": الفلسفة (حب الحكمة) (φιλοσοφι/α)كانت نتاجًا مصريًا ولم يكن ممكنًا ألا أن تكون كذلك. حقيقة أنَّ هذه الكلمةَ (الفلسفة) كان يستخدمها الفيثاغوريون المتمصرون (المنتمون ثقافيًا لمصر) لبعض الوقت– منذ القرن السادس قبل الميلاد[٩٦]. هكذا يفتح أفلاطون البابَ على مصراعيه لمن يريد أنْ يدخلَ الفلسفةَ الشرقيةَ باعتبارها أصلاً سابقًا على الفلسفة اليونانية. أما بالنسبة لموقف أرسطو من هذه المسألة؛ فالذين يقولون ب"**الأصل الشرقي للفلسفة**" ينطلقون من رأي أرسطو الذي أثبته في محاورة "**في الفلسفة**"(περι φιλοσοφιαφ)؛ وهي من محاورات الشباب– التي كان يقلد فيها أرسطو أسلوبَ محاوراتِ أستاذه أفلاطون– والذين يقولون بـ"**المصدر اليوناني الخالص**"، يذهبون مذهبَ أرسطو في كتابه "**الميتافيزيقا**" **(με/τα τα φυσικα)!**

---

(٩٤) وقد ذكر د. مصطفى النشار أن هذه الحقيقة قد اكتشفها بالصدفة أثناء قراءته لمحاورة كراتيليوس لأفلاطون، انظر: د. مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، الطبعة الأولى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٧م، ص ٤٩.

(٩٥) أفلاطون، كراتيليوس، ٤٠٩د–هـ)، ص ص ١٤٣–١٤٤.

(٩٦) مارتن برنال: أثينة السوداء (الجذور الأفروآسيوية للحضارة الكلاسيكية) الجزء الأول، تلفيق بلاد الإغريق (١٧٨٥–١٩٨٥)، تحرير ومراجعة وتقديم: أحمد عتمان، ترجمة لفيف من العلماء، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،١٩٩٧م، ص ٢١٢.

١.أهمُ المحاوراتِ الأفلاطونية في تأريخ للفلسفة:

تنقسم المحاوراتُ الأفلاطونيةُ إلى ثلاث مجموعات تتطابق- على حد تعبير **وولترستيس**[٩٧]- **بشكل فج** مع المراحل الثلاث لحياة أفلاطون، وقد عكف على كتابتها طيلة خمسين عامًا تقريبًا[٩٨]. ولا يهمنا هنا ذكرُ الاختلافِ حول ترتيب المحاورات؛ تبعًا لهذه الفترات والمراحل[٩٩]،ولا يهمنا كذلك ازدواجيةُ شخصية أفلاطون مع أستاذه سقراط، والذي يجعله البطلَ في معظم محاوراته، أووضعُ معيارٍ للفصل بين الشخصيتين، ووضعُ خريطةٍ للقارئ تبين له أيَ المحاوراتِ كانتْ تؤرخ للسابقين على لسان افلاطون، وأيها كان يؤرخ للسابقين على لسان سقراط؟ فإذا ثارَ تساؤلٌ : وما يدريك أنت فعلاًأنَّ هذا هو كلامُ أفلاطون التاريخي، وليس كلام سقراط أستاذه ؟أجبنا بأنَّ أفلاطون يؤرخ للجميع: السابقين على سقراط وسقراط نفسه! بل ما يهمنا هو تحديد المحاوراتِ التي أورد فيها أفلاطون شذراتِه التأريخيةَ للفلاسفة السابقين على السوفسطائيين، وذلك على النحو الآتي:

- **محاوراتُ المرحلةِ المبكرة (400-387): الدفاع (Η(∀ Απολογια) أو دفاع سقراط (Ο ((/Ιππιαφ11) هيبياس الثانية (Α)πολογια Σωκρα/τουφ) أو هيبياس الأكبر (Ο(Α)λκιβιαδηφ (/Ιππιαφ Ε)λα/σσων).ألكبياديس الأولى**.
- **محاوراتُ المرحلةِ الوسطى (386-367): مينون (Ο(Με/νων) بروتاجوراس (Ο(Πρωταγο/ραφ) جورجياس (Ο(Γοργι/αφ) المأدبة (Το/ Συμπο/σιον) فيدون (Ο(Φαι/δων) كراتيلوس (Ο(Κρατυ/λοφ)**.
- **محاوراتُ المرحلةِ الأخيرة (366-348): الجمهورية (Η(Πολιτει/α) ثياتيتوس (Ο(Θεα/ιτητοφ)السوفسطائي (Σοφιστη/φ) بارمينيديس (Παρμενι/δηφ) تيمايوس (Ο(Τιμαευ/φ) القوانين (Ο(ι Νο/μοι)**.

ب- تأريخُ وتأويلُ أفلاطون لبعض الفلاسفة:

سنذكرُ في هذا الجانبِ التطبيقي، بالنسبة لكل فيلسوف، ثلاثَ نقاطٍ رئيسةٍ: **أولاً:** المحاورات التي ورد فيها اسمُ الفيلسوف الذي يذكره أفلاطون؛ سواء باسمه صراحةً أم بدون ذكر اسمه. **ثانيًا:** تأويل أفلاطون التأريخي للفيلسوف. **ثالثاً:** تعليقنا على تأويل أفلاطون التأريخي للفيلسوف. ونكتفي بستة نماذجَ ممثلةً لذلك؛ وهم: طاليس، أناكسيمينيس، فيثاغورس، بارمينيديس، هيراكليتوس، أناكساجوراس:

---

(٩٧)وولترستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة، مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١١٨.

(٩٨) أوجست دييس: أفلاطون، ص ٦٣.

(٩٩)راجع، د. عبد الرحمن بدوي: أفلاطون، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩م، صص٩٠-٩٥.

١. طاليس (Θαλη/φ):

أولاً: المحاوراتُ التي ورد فيها ذكرُ طاليس:

ورد طاليس في محاورات أفلاطون، صراحةً باسمه، أو بدون ذكر اسمه، في محاورات: **الدفاع، ثياتيتوس، بروتاجوراس، هيبياس الكبرى، القوانين، تيمايوس، كراتليوس، الجمهورية.**

ثانيًا: تأويلُ أفلاطون التأريخي لطاليس:

فيما يأتي ما أورده أفلاطون من سيرة طاليس وفلسفته:

أ-سيرةُ طاليس وتأثره بفكر الشرق القديم

- **رأسُ الحكماءِ السبعة: (محاورةبروتاجوراس).** يذهب **أفلاطون** إلى أن طاليس كان رأسَ الحكماءِ السبعة ((hoi heptasophoi)). وهؤلاء جميعًا تتضمن حكمتهم جملاً قصيرةً (حيث كان الاختصار هو أسلوب الفلسفة الأولى) جديرةً بالاعتبار يستخدمونها كثيرًا.. لقد تقابلوا معًا. وتعبدوا في معبد أبوللو في دلفي (فالحكمة- عند أفلاطون- للآلهة) كما تقول حكمُهم ونصوصُهم الذائعةُ الصيت والتي ترددها جميعُ الأفواه أمثال: "**اعرف نفسك**" **(γνοθι σαυτον)**[١٠٠] وسيسميه أرسطو في كتاب الميتافيزيقا بال **(أرخيجوس-** αρξηγοφ) أي المؤسس لنمط التفلسف، وأول فلاسفة ما قبل سقراط **(προσωκρατικοι/).**
- **مدرسةُ طاليس (هيبياس الكبرى):** أشار أفلاطون إلى أول مدرسة فلسفية وهي **مدرسة طاليس من ميليتوس (Mι/λητοφ)يسأل سقراط هيبياس:** "لأي سببٍ ممكن جعلت الشخصياتِ البارزةَ للزمن الماضي الذين اشتهروا بحكمتهم- كبيتاكوس وبياس **ومدرسة طاليس من ميليتوس،** وكذلك الشخصيات الأخرى الأقرب من زمننا الذي نحن فيه، نزولاً إلى أناكساجوراس- أقول، لماذا كل هؤلاء أو أكثرهم اعتادوا أنْ لا يأخذوا دورًا نشيطًا في السياسات بوضوح؟" [١٠١].
- **أثرُ مصرَ والشرقِ في طاليس (الجمهورية):** إن "طاليس ...تلقى تعليمَه على يد الكهنة المصريين". وقد تابع بلوتارخوس (حوالي ١٢٠-٤٦ ق.م) أفلاطون في قوله:، كان

---

(١٠٠) أفلاطون: محاورة بروتاجوراس، فقرة ٣٤٣ أ، ترجمة محمد كمال الدين علي يوسف، راجعها الدكتور محمد صقر خفاجة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧،ص ٨٤-٨٥.

(١٠١) أفلاطون: محاورة هيبياس الكبرى، ص ١٩٨.

الكهنة المصريون يحبون الإشارةَ إلى أن هوميروس وطاليس قد استمدا أفكارَهما حول الماء من مصر[١٠٢].

- **اختراعاتُ طاليس وكشوفهُ العلمية (الجمهورية):** "هل نُسب إليه (هوميروس) اختراعٌ بارعٌ في الفنون أو خبرةٌ عمليةٌ في المجالات البشرية الأخرى، مثلما نُسب إلي طاليس الملطي" [١٠٣].
- **حكايةُ سقوط طاليس في البئر (ثياتيتوس):**"كان طاليس يراقب النجومَ فوقع في بئر وهو شاخصٌ ببصره إلى السماء، ويُقال إنَّ فتاةَ تراقية كانتْ تراقبه فضحكتْ من ذلك الذي يبذل جهده ليعرف ما يجري في السماء، في حين أنه لم يكن يرى موضعَ قدميه، وينطبق هذا التشبيه على كل من يقضون حياتهم في الفلسفة" [١٠٤].

ب-فلسفة طاليس:

- **الفكرة** الطاليسية **المثلثة: (الماء- الألوهية- النفس)**

إن طاليس لم يُؤثر عنه شذرة/فكرة واحدة ، بل ثلاث شذرات/ أفكار. وهذه البدهية يتجاهلها معظمُ الباحثين في الفلسفة الطاليسية منذ أرسطو ومرورًا **بجون بيرنت**[١٠٥]، **الذي يطالب بحذف العبارة "العالم مملوء بالآلهة"**. وحتى **جادامير!** الذي يردد:"إن المصادر الأرسطية نفسها تثبت لطاليس مسألةً واحدةً فقط؛ أعني بها المسألةَ المتعلقةَ بالطريقة التي يقوم فيها الكونُ على الماء". [١٠٦]وقد ذكر أفلاطون الشذراتِ الطاليسيةَ الثلاثَ، على النحو الآتي:

١. **فكرةُ الماءِ كمبدأ وأصل أول/أرخي.**
٢. **العالمُ مملوءٌ بالآلهة (أو بالنفوس).**
٣. **النفسُ قوةٌ محركة (مثال المغناطيس).**

١-الماء (υ/(δωρ) **الأصل الأول/ أرخي** (πρωτη α)ρξη):

- **نظريةُ الماءِ كمبدأ(محاورة تيمايوس):** "فقبل كل شيء، ما سميته الآن ماءً، إذا تجمد نلاحظ، على ما يظهر أنه قد غدا حجارةً وترابًا. وإذا ذاب وانحل يمسي هو نفسه ريحًا و هواءً. والهواء إذا اشتعل يصبح نارًا. ومن جديد إذا تضاءلت النارُ وانطفأتْ تعود إلى صورة الهواء. ثم إن الهواء إذا تجمع وتكاثف يصير غيمًا وضبابًا. ومن هذين إذا

---

(١٠٢) انتوني جوتليب: حلم العقل، تاريخ إلى عصر النهضة، ترجمة محمد طلبة نصار، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٢٧.

(١٠٣) أفلاطون: جمهورية أفلاطون، فقرة ٦٠٠ أ، ص ٥٥٥.

(١٠٤) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٧٤ أ، ص ٢٣٣.

(105) J. Burnet: Early Greek Philosophy, p.51.

(١٠٦) هانز جورج غادامير: بداية الفلسفة،ص ١٢٧.

تراصا وتكثفا أكثر و أكثر ينهمر الماء. ومن الماء ينشأ من جديد التراب والحجر. ومن ثم، على ما يتضح لنا، نرى أن هذه الأشياءَ دائرةٌ مغلقة، يُحدث بعضُها البعضَ الآخرَ ويولده" [١٠٧]. وما شرحه أفلاطون سيعاد صياغته في صورة دقيقة: (الماءُ أصلُ الأشياءِ جميعًا (Αρξη/ν δε των παντων υ/(δωρ υ(πεστη/σατο) [١٠٨].

- **الماءُ وأساطيرُ التكوين "Genesis" (محاورة كراتيليوس)**:كما ذكر أفلاطون أسطورةَ "التكوين" التي تدارسها سقراط مع محدثيه حول أنَّ أصلَ العالم هو الماءُ أو الأوكيانوسُ كما يرى **هوميروس وهسيودوس** وما رواه **أورفيوس** أنَّأوكيانوس كان أولَ من تزوج، حيث زُفَ إلى أخته تيثيس(Τεθηφ)"[١٠٩]. وهذا ما أشار إليه **أرسطو** قائلاً:"اعتقدَ البعضُ أنَّ القدماءَ الذين عاشوا قبل الجيل الحالي بزمنٍ طويل، والذين كانوا أولَ من ذكر رواياتٍ عن الآلهة، كانت لديهم وجهةُ نظرٍ مشابهةٍ عن الطبيعة، لأنهم جعلوا من أوكيانوس ومن تيثيس أبوين لجميع المخلوقات. ووصفوا قَسَمَ الآلهةِ بأنه كان يتم بجوار الماء الذي أسموه هم أنفسهم "ستوكس"Styx "؛ لأنه أقدمُ الأنهار وأكثرها احترامًا، وهو أعظم الأشياء احترامًا، فهو الذي يقسم به المرءُ. وربما كان هناك شكٌ فيما إذا كان هذا الرأي عن الطبيعة رأيًا بدائيًا وقديمًا. غير أنه يقال إن طاليس، على أيه حال، أعلن ذلك بنفسه عن المبدأ الأول[١١٠].

٢- العالمُ مملوءٌ بالآلهة والنفوس (ε)/μψυξον και∴ δαιμο/νων):

- **محاورةُ القوانين:** دون أن يذكر أفلاطونَ اسمَ طاليس صراحةً ذكرَ[١١١]:"**وأيةُ قصة أخرى ستكون لدينا لترويها عن كل الكواكب، وعن القمر، وعن الأعوام والشهور وكل الفصول، غيرُ القصة نفسها بالضبط. وهي ما دام أن النفسَ، أو النفوسَ الخيرةَ الكاملةَ الخيرِ، قد برهنتْ على أنها أسبابُ كلِ شيء، فإننا نتمسك بأن النفوسَ – آلهةٌ**"، سواءٌ أدارتْ العالمَ من داخل أجسام مكونة، مثل الكائنات الحية، أو بأية طريقة أخرى من طرق فعلها؛ فهل يحتمل أيُ رجل ممن يشارك في ذلك الاعتقاد أن يسمع قولَ من يقول إن كلَ الأشياءِ ليست "**ممتلئة بالآلهة**"؟[١١٢] وكذا

---

(١٠٧) أفلاطون: الطيماوسواكريتيس، فقرة ٤٩ ب، د،ترجمة الأب فؤاد جرجي بربارة، تحقيق وتقديم ألبير ريفو ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، ١٩٨٦م، ص ٢٦٤.

(١٠٨)ديوجينيساللائرتي: حياة مشاهير الفلاسفة، الكتاب الأول، ٢٧.

(١٠٩) أفلاطون: محاورة كراتيليوس (في فلسفة اللغة)، ٤٠٢ أ،ب،ج، ص ١٤٩.

(١١٠) أرسطو: الميتافيزيقا، ٣،١،٩٨٤A، ص،٢٧١.

(111) K. Freeman: The Pre-Socratic philosophers,p,49.

(111) .S.Kirk&J.E.Raven, The PresocraticPhilosohers, p,140-141.

(١١٢) أفلاطون: القوانين، ١٠، ٨٩٩ ص٤٧٠.

روى **أرسطوطاليس** في كتابه "**في النفس**" [١١٣] "إن للعالم نفسًا وإنه حافل بالآلهة" τον κο/σμον ε)/μψυξον και ∴ δαιμο/νων πλη/ρη [١١٤].

- **محاورة الدفاع:** "سقراط: فأنا غير قادر على معرفة ما إذا كنت تقول إنني أعلمُ الاعتقادَ في وجود آلهة معينة (وفي هذه الحالة فإني **اعتقد** في وجود آلهة ولست ملحدًا البتة) .. وعلى أي اساس تقول هذا أيا مليتوس المدهش؟! فكأنني لا أعتقد، مثل الآخرين، أن الشمس والقمر إلهان؟!" [١١٥].

٣- النفسُ قوةٌ محركة (مثال المغناطيس):

(ترد الأفكار الآتية، عند أفلاطون، دون ذكر طاليس صراحة، وهي أفكار تأكد توثيقها ونسبتها إلى طاليس من خلال أعمال أرسطو واللائرتي وأيتيوس[١١٦]):

- **النفسُ قوةٌ محركة (كراتيليوس):** "إن هؤلاء الذين أطلقوا الاسمَ(ψυξη)، "**نفس**" أولاً، قصدوا أن يبينوا أنَّ النفسَ هي مصدرُ الحياة عندما تكون في البدن، وتعطي قوةَ التنفس والحيوية؛ (αναψυξον) وعندما تفشل هذه القوة الحيوية يضعف الجسدُ ويموت، وهذه، إن لم أكن مخطئًا، يسمونها نفس" [١١٧].
- **النفسُ تحايث العالمَ كله (تيمايوس):** "وقد جعل اللهُ النفسَ في وسطِ الجسم، ونشرها خلاله كله، وغلفه بها من ظاهره. وجعلها تدورُ حوله سماءً واحدةً فريدةً منعزلةً، قادرةً بمزيتها الخاصة أن تلبث مستقلةً في ذاتها تحتاج إلى كائن آخر، تعرف ذاتها وتحبها.. وبفضل هذه المناقب كلها، ولدَها اللهُ إلهًا سعيدًا" [١١٨]. (وهى فكرة طاليسية، وإن لم يستحضر أفلاطون اسمَ طاليس لتعيينه بوصفه صاحبها. إذ من المعلوم أنَّ محايثة النفس للأشياء نجد ديوجينيس اللايرتي يقول بصريح التعبير إن هيبياس وأرسطو ينسبونها إلى طاليس، وذلك في سياق تحليله لتفسير طاليس لعملية الجذب التي يقوم بها المغناطيس)[١١٩]. وفي ذلك يروي ديوجينيس اللائرتي: "ويذكر كل من

---

(١١٣)أرسطو: كتاب النفس، الطبعة الثانية، ترجمة د. أحمد فؤاد الأهواني، راجعه على اليونانية الأب جورج شحاتة قنواتي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،١٩٦٢م، ك١ ،٥،١٠، ص٣٦.

(114) Aristotle, De Anima, v,8,9

نقلاً عن د. مجدي كيلاني: الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، ص ٢٠.

(١١٥) أفلاطون: الدفاع (محاكمة سقراط، محاورات أوطيفرون، الدفاع، أقريطون) ، فقرة ٢٦ ج-د، ترجمها عن النص اليوناني مع مقدمات وشروح:د عزت قرني، دار قباء، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، ص ١١٦.

(١١٦) د. الطيب بو عزة: الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، ص ٣٤٩.

(١١٧) أفلاطون محاورة كراتيليوس (في فلسفة اللغة)، ٣٩٩-د- هـ، ص ١٢٢-١٢٣.

(١١٨) أفلاطون: الطيماوسواكريتيس، فقرة ٣٤، ص ٢٢١.

(١١٩) د. الطيب بو عزة: الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، ص ٣٤٩.

أرسطووهيبياس أن طاليس أثبتَ وجودَ النفس (=الحياة) في الكائنات غير الحية، مستدلاً على ذلك من انجذابها إلى المغناطيس والكهرمان" [١٢٠].

ثالثًا: تعليق على تأويل أفلاطون لطاليس:

- رسمَ أفلاطون صورةً لطاليس نجد فيها منهجه الثيولوجي في تأريخه للفلسفة بكل عناصره.
- ما يتعلق بثالوث طاليس (الماء–الآلهة– النفس) لا ينبغي تركُ أحد أضلاعه بشكل تأويلي استبعادي أو اجتزائي، بل هذا الثالوث الطاليسي نراه متعاضدًا مترابطًا يفسرُ كلُ ضلع منه الأضلاعَ الأخرى! ولمْ يفعل أرسطو شيئًا سوى تركيزه على الضلع الأول (الماء بوصفه مبدأً طبيعيًا) واختزال الضلعين الآخرين!، وهذا ما تم من بعد أرسطو من مؤرخي الفلسفة اليونانية، وقد ضربنًا مثلاً **بجون بيرنت وجادامير** اللذين اختزالا طاليس في فكرة الماء باعتباره عنصراً ماديًا.
- **القراءة التكاملية**– بالاستعانة بأفلاطون– حيث يجب أن تُستجمع تلك العناصرُ جميعُها، مع التوكيد على أنَّ طبيعةِ العنصر الذي اقترحه طاليس تشكل فكرة الأوكيانوس دوراً مهمًا في بلورته.هي قراءة تفترق عن القراءة الأرسطية: الانتقائية الانتقاصية؛ لأنه هو نفسه أورد تينك العبارتين ونسبهما لطاليس، لكنه لم يعتنِ بتحليلهما، بل تجاهلهما، فتجاهلتهما من بعده القراءاتُ التأويليةُ الماديةُ للفلسفة [١٢١].
- وبقراءة طاليس عند أفلاطون يمكن أنْ تُقدم قراءةٌ تتجاوز الاختزالَ الأرسطي، وتعيد لطاليس اعتبارَه، ولفلسفته قيمتَها الحقيقية.

٢. أناكسيمينيس(Αναχιμε/νηφ):

أولاً: المحاورات التي ورد فيها ذكر أناكسيمينيس

لمْ يذكرْ أفلاطون أناكسيمينيس ولا مرةً واحدةً باسمه صراحة، غير أنَّ هذا لا يعني أنَّ ليس ثمة استحضارًا لأفكار ورؤى فلسفته خاصةً في محاورة تيمايوس.

ثانيًا: تأويلُ أفلاطون التأريخي لأناكسيمينيس.

- **محاورة تيمايويس:** من المحتمل أنْ يكونَ هذا النصُ من محاورة "**تيمايوس**"– والذي أشار إليه **دانيال جراهام** في بحثه عن أناكسيمينيس عند أفلاطون–[١٢٢] إيجازًا

---

(١٢٠) ديوجينيس اللائرتي: حياة مشاهير الفلاسفة، الكتاب الأول، فقرة ٢٤ ص٤٧.

(١٢١) د. الطيب بو عزة: الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، ص ٣٨٩.

(122) Daniel W. Graham, A Testimony of Anaximenes in Plato, pp. 327-337.

أفلاطونيًا لنظرية أناكسيمينيس في تحول الهواء بالتكاثف والتخلخل[١٢٣]: "فقبل كل شيء، ما سميته الآن ماءً، إذا تجمد نلاحظ، على ما يظهر، أنه قد غدا حجارةً وترابًا. وإذا ذاب وانحل، يمسي هو نفسه ريحًا وهواءً. والهواء إذا اشتعل، يصبح نارًا. ومن جديد إذا تضاءلتْ النارُ وانطفأتْ، تعود إلى صورة الهواء. ثم إنَّ الهواءَ إذا تجمع وتكاثف، يصير غيمًا وضبابًا. ومن هذين إذا تراصا وتكثفا أكثر وأكثر، ينهمر الماءُ. ومن الماء ينشأ من جديد الترابُ والحجرُ. ومن ثم، على ما يتضح لنا، نرى أن هذه الأشياءَ دائرةٌ مغلقة، يُحدث بعضُها البعضَ الآخرَ ويولده" [١٢٤].

ثالثًا: تعليق على تأويل أفلاطون لأناكسيمينيس

- استعمل أفلاطون مفهومَ**التكاثف**(η(πυκνο/τηφ)**والتخلخل**(η(μανο/τηφ) ونسبه إلى فكرة الماء الطاليسية. وهى آليةٌ منهجيةٌ لمْ تبدأ في التفكير الفلسفي– حسب إجماع المؤرخين– إلا مع أناكسيمينيس. لكنه أضاف من أناكسيمينيس آليةَ التخلخل والتكاثف. ومن ثم لا ينبغي– كما يقول **الطيب بوعزة**[١٢٥]– أخذ كل معطيات ذاك النص الذي ورد فيه شرحُ أفلاطون ونسبته لآلية التكاثف والتخلخل بوصفه فكرًا طاليسيا؛ لأن أفلاطون يجمع نظريةَ المبدأِ عند طاليس بآليةِ التكوين الأنطولوجي عند أناكسيمينيس. ومن ثم لا يجب الخلطُ بين ما لهذا وذاك!. وإذا كان **سيمبليكيوس** قد تابع أفلاطون، حيث ترد لأول مرة فكرةُ أنَّ طاليس فسر تكوين الأشياء من الماء بعملتي التكاثف والتخلخل (سيمبليكيوس phys.180,14: طاليس وأناكسيمينيس فسرا تكوين العالم بالتكاثف والتخلخل الحاصل في المبدأ الأول). لكن من المعلوم أنَّ هذه الآليةَ في التكوين الأنطولوجي لم تظهرْ في الفلسفة اليونانية– بشهادة **ثيوفراستوس**– إلا مع أناكسيمينيس. لذا يصح هنا أن نشك في رأي سمبليكيوس، ونستبعده [١٢٦]. ويضيف **الطيب بوعزة**[١٢٧] قائلاً: "أحصيتُ مواضعَ حضورِ هذه الآلية في المتن الأرسطي، فوجدت أن أرسطو أوردها خمسَ مراتٍ. وخلال هذا الإيرادُ لم ينسبْها إلى **أناكسيمينيس**". صحيح أننا لا حظنا باندهاش كيف أن أرسطو أوردَ هذه الآليةَ واستعملها في متنه الفلسفي دون أن يشير، ولو بكلمة، إلى مبتدعها (**أناكسيمينيس**).

---

(١٢٣) د. الطيب بو عزة: الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، ص ٥٢٥ وهامشها .

(١٢٤) أفلاطون: الطيماوسواكريتيس،فقرة ٤٩ ب، د، ص ٢٦٤.

(١٢٥) د. الطيب بو عزة: الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، ص ٣٤٨.

(١٢٦) د. الطيب بو عزة: المرجع نفسه، ص ٣٦٦.

(١٢٧) د. الطيب بو عزة: المرجع نفسه، ص هامش ص ٥٤٩ .

لكن رغم هذا الصمت، فإن حضورَ تلك الآليةِ والاشتغالَ بها في تفسير فيزياء الكون كافيان للدلالة على قيمة هذا الفيلسوف، وإسهامه المنهجي. ولذا يجوز أنْ نقولَ عنها: إنها أهم مكون معرفي في نسقه. بل نراها الإرهاصَ الحقيقي ببدء التفكير العلمي في الطبيعة. لأنها أوضح نظرة تحليلية للظاهرة الوجودية في الزمن الإغريقي الأول، استطاعت ضبط لحظات التحول والصيرورة ضبطًا محكمًا بالقياس إلى الموقف المعرفي لزمنها [١٢٨]. لذا نرى من الخطأ اتباع **سمبليكيوس وكلوديوس جالينوس** (القرن الثاني الميلادي) في نسبهما لتلك الآلية إلى طاليس [١٢٩]. وفي ظني أن المعطياتِ التي أوردها الطيب بو عزة تثبتُ عكسَ مقصودهِ؛ فنسبة أفلاطون فكرة التكاثف والتخلخل لطاليس (دون أن يذكر اسمه صراحة وإنما نسبها إلي فكرة الماء الطاليسية) وليس لأناكسيمينيس وعدم إشارة أرسطو لأناكسيمينيس صراحة، ونسبة **سمبليكيوس** (وهو صاحب اقتباسات طويلة ودقيقة عن السابقين على سقراط [١٣٠]) **وكلوديوس جالينوس** ما نسبه أفلاطون إلى ماء طاليس كل ذلك يؤدي إلى القول بأن فكرة التكاثف والتخلخل ربما يكون ابتدعها طاليس، ولا يمنع أن يكون أناكسيمينيس قد استخدمها في فلسفته من بعده، ولكنه ليس هو مبتكرها، وقد نسبها إليه كلٌ من **هيبوليتوس** (**Hip,Ref,1.7**)**وبلوتارخوس** (Plut, Strom,fr3) فقط، فلماذا نأخذ برأي الدوكسجرافيين المتأخرين، أعني هيبوليتوس وبلوتارخوس، ونغفل شهادةَ أولِ المؤرخين المتقدمين؟ نظن أنه لا يوجد مبررٌ مقنعٌ لرد شهادة أفلاطون: أقدم مؤرخ للفلاسفة السابقين على السوفسطائيين.

- وبهذا يجعلنا أفلاطون نعيد قراءة فكر طاليس وفكر أناكسيمينيس مرة أخرى!

٣. فيثاغورس(Πυθαγο/ραφ):

أولاً: المحاورات التي ورد فيها ذكر فيثاغورس

ذكرنا أن أفلاطون قد التزم الصمتَ عن فيثاغورس فلم يذكر اسمَه إلا مرةً واحدةً في محاورة الجمهورية[١٣١]، ولكنه يشير إلى مذهب فيثاغورس في عديد من محاوراته الأخرى دون ذكر اسم فيثاغورس: **فيدون، فايدروس، ثياتيتوس، كراتيليوس، جورجياس، المأدبة، مينون.**

---

(١٢٨) د. الطيب بو عزة: المرجع نفسه، ص هامش ص ٥٥٠ .

(١٢٩) د. الطيب بو عزة: المرجع نفسه، هامش ص ٥٥٢ .

(130)G.S.Kirk&J.E.Raven, The Pre-Socratic Philosophers, p.1.

(131) K. Freeman: The Pre-Socratic philosophers,p,73.

(131) .S.Kirk&J.E.Raven, The Presocratic Philosophers, p,140-141.

ثانيًا: تأويل أفلاطون التأريخي لفيثاغورس:

- **فيثاغورس والفيثاغورية:**

(الجمهورية):"هل سمعنا عن هوميروس أنه كان، في حياته الخاصة، مرشدًا أو معلمًا لأحد؟ هل كان له أثناء حياته أصدقاءٌ مخلصون له، نقلوا عنه إلى الأجيال القادمة طريقةًهومرية في الحياة، كتلك التي ينادي بها **الفيثاغوريون** نقلاً عن معلمهم فيثاغورس، الذي طالما أحبوه، وهي طريقة لا تزال إلى يومنا هذا تميزهم عن بقية الناس؟" (١٣٢).

(مينون): "سقراط: سأقول لك، لقد سمعت رجالاً ونساءَ حكماء متبحرين في الأمور الإلهية. إنهم فئة من الكهنة والكاهنات الذين بذلوا الجهد من أجل أن يكونوا قادرين على تقديم البرهان فيما يتناولون من أمور. وها هو ما يقولون، فانظر إن كان يبدو لك أن قولهم حق. يقولون إن نفس الإنسان خالدة، وهي تصل في وقت ما إلى نهاية، وهذا هو ما يسمى بالموت، ثم تعود إلى الظهور من جديد في وقت آخر، ولكنها لا تفنى أبدًا. ولهذا السبب فإنه واجب أن يعيش المرء في خلال كل حياته على أكبر تقوى" (١٣٣).

- **الحياة المشتركة للفيثاغوريين (فايدروس)**: "كل شيء مشترك بين الأصدقاء" (١٣٤).
- **الفلسفة طريقة حياة (ο(δο/φ βιου) للنفس من سجن البدن وتحريرها من "دولاب الولادة" واللحاق بمصدرها الإلهي:**

(الجمهورية) "نقلوا عنه إلى الأجيال القادمة **طريقة هومرية في الحياة**، كتلك التي **ينادي بها الفيثاغوريون نقلاً عن معلمهم فيثاغورس**"(١٣٥).

(فيدون): "**فالحقيقة** في الواقع ما هي إلا **نوع من التطهر**.. بل **إن الحكمة ذاتها هي أداة للتطهر**. وإنه من المحتمل أن أولئك الذين أسسوا لنا "**الأسرار**" لم يكونوا رجالاً يُستهان بهم، فقد قالوا لنا في الحق منذ قديم، ولكن رمزًا، إن من يذهب إلى **هاديس** وهو لم يتطهر، ولم يُلقن الأسرار، سيظل مغمورًا في الطين، أما المتطهرون ومن لُقنوا الأسرار فسيكون مقامهم، عند وصولهم إلى هناك، **إلى جوار الآلهة**" (١٣٦)

---

(١٣٢) أفلاطون: الجمهورية: ك ١٠، فقرة ٦٠٠ ص ٥٥٥.
(١٣٣) أفلاطون: محاورة مينون (في الفضيلة)، فقرة ٨١ أ- ج، ص ١٠٤-١٠٥
(١٣٤) أفلاطون: فايدروس، فقرة ٢٧٩ ج، ص ١٤٤.
(١٣٥) أفلاطون: الجمهورية، ك ١٠،فقرة ٦٠٠ أ، ص ٥٥٥.
(١٣٦) أفلاطون: فيدون، ص ١٧٠.

(فيدون): "هناك مذهب جرتْ به الألسنةُ في الخفاء **بأن الإنسانَ سجين**، وليس له الحق في أن يفتح بابَ سجنه ليفر هاربًا، إن ذلك إشكال عظيم ولست أفهمه فهمًا دقيقًا، ولكنى أعتقد مع ذلك **أن الآلهة هم أولياؤنا وأننا ملك لهم**[١٣٧].

(كراتيليوس):"إن البعض قالوابأن **الجسد (سوما- σωμα) قبر (سيما-σημα) النفس (بسيخي-ψυξη)**. التي يعتقدون بأنها مدفونة (في الجسد)، في الحياة الراهنة.. ومن المحتمل أن الشعراءَ**الأورفيين** هم مخترعو هذا الاسم، وأنهم كانوا متأثرين بفكرة أن النفس تتلقى عقابًا على ذنبٍ ما،**وأن الجسمَ سياجٌ أو سجنٌ تُحجز فيه النفسُ**، وتُحفظ سالمةً، كما يشير الاسم **(سوما-σωμα)** حتى تتم العقوبة"[١٣٨].

(جورجياس): "**فربما نحن في الحقيقة أموات**. وهكذا سمعت يومًا عالمًا (ربما هو **في لولا وسال فيثاغوري)** يقول لأحد العلماء:إن حياتنا الحاضرة هي **بمثابة الموت، وأن جسدنا قبر**، وأن هذا الجزء من النفس الذي تقوم فيه الأهواءُ يخضع، بحكم طبيعته، لأشد الدوافع تناقضًا...وهو يسمي ذلك الجزء من النفس الذي تقوم به الأهواءُ عند الحمقى **بالدُن المثقوب**؛ نظرًا لأنه فاسد وغير قادرعلى أن يحتفظ بشيء، وذلك تلميح على طبيعتهم التي لا تشبع، وهو يرينا.. أن **غير المطلعين على الأسرار** هم الأشد بقاء بين سكان **الهاديس**، لأنهم مضطرون لأن يسكبوا في دِنان لا قرار لها الماءَ الذي يجلبونه بـ "**غرابيل**" عاجزة أيضًا عن احتجازه، وقد أخبرني مَنْ قَصَّ عليَّ ذلك، أن المؤلف كان يقصد النفسَ بهذه "**الغرابيل**" هي النفس، وهو **يقارن نفس الحمقى بالغربال**، لأنها، فيما يقول، كثيرة الثقوب، يتسرب منها كلُ شيءٍ لأنها نساءة يفوتها الكثير"[١٣٩].

- **الفلك والموسيقى الفيثاغورية (الجمهورية):**"هذان العلمان توأمان، كما قال **الفيثاغوريون**. وكما نسلم نحن معهم "[١٤٠].
- **الهارمونيا وسيلة لمعرفة الجمال (الجمهورية):** "عن **الفيثاغوريين** الذين قلنا إننا سنلتمس لديهم المعلومات عن الانسجام. ذلك لأن هؤلاء يفعلون عين ما يفعله **علماءُ الفلك:** فيبحثون عن الخصائص العددية في التوافقات المسموعة، ولكنهم لا يرقون إلى مستوى المشاكل ذاتها، أي البحث في أي الأعداد يكون بطبيعته منسجمًا وأيها يكون

---

(١٣٧) أفلاطون، فيدون، فقرة ٦٢، ب، ترجمة زكي نجيب محمود، المصدر السابق، ص ١٢٠، وأيضًا ترجمة د. عزت قرني، فيدون، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(١٣٨) أفلاطون: كراتيليوس (في فلسفة اللغة)، فقرة ٤٠٠، ج، ص ١٢٤.

(١٣٩) أفلاطون: جورجياس، فقرة ٤٩٣ أ،ب ، ص ص ١٠١-١٠٢.

(١٤٠) أفلاطون: الجمهورية: ك ٧، فقرة ٥٣٠، ص ٤٥٥.

غير منسجم، وفي السبب في كلتا الحالتين" "إنها دراسة أفضل وصفها بأنها نافعة، ولكنها لا تكون نافعة إلا من حيث هي وسيلة لمعرفة الجمال والخير، ولا تكون نافعة لأي غرض آخر" (١٤١).

- **الطب الفيثاغوري (المأدبة)** :"والعناصر المتنافرة هي الأضداد: الحار والبارد، والرطب واليابس وأشباهها. ولقد أوجد **أسكلبيوس** الطبَ بمعرفته كيف يقيم الحبَ والانسجامَ بين تلك العناصر المتنافرة كما يروي لنا الشعراء" (١٤٢).

ثالثًا: تعليق على تأويل أفلاطون لفيثاغورس.

- حصل أفلاطون على كتب الفيثاغورية السرية والتي ظلتْ- هذه السريةُ- أمراً يبعث على الدهشة كما يقول **يامبليخوس** راوي سيرة فيثاغورس- لأجيالٍ عديدة، قبل أن يأتي **فيلولاوس (Philolaus)** الفيثاغوري ليخرق هذه السرية بنشره ثلاثة كتب مشهورة كان أفلاطون قد طلب من **ديون (Dion)** حاكم سيراقوسة أن يشتريها له مقابل مائة ميناي (Menae) (١٤٣). وعلى ذلك **يكون أفلاطون المصدرَ الرئيسَ للمذهب الفيثاغوري.**
- لقد أوَّل أرسطو فيثاغورس تأويلاً هدفه إعادة الفلسفة من السماء إلى الأرض. أما أفلاطون فعلى العكس فقد أبقى على كل ما اعتبره أرسطو من الأساطير(وقد قام أرسطو بحذفها!)، مثل أن الفيثاغورية جماعة دينية (١٤٤)، وأن العالم الإلهي السعيد هو ذلك الذي جاءت منه النفس إلى هذا العالم الأرضي، وضرورة الهروب من العالم الثاني إلى العالم الأول(١٤٥). وأن لنفسه سجن البدن(١٤٦) وأن النفس قد ارتكبت ذنبًا ونالت عقوبةَ هبوطها إلى البدن، وتظل فيه حتى تتم العقوبة(١٤٧).
- مارستْ الفيثاغوريةُ تأثيرَها الهائلَ في أفلاطون وفلسفته؛ فقد تبنى أكثر عقائدها؛ فالمذهب الفيثاغوري هو محور المذهب السقراطي في خلاص النفس من ربقة الجسد، كما بسطه أفلاطون في **فيدون**، بل يمكن الذهابُ إلى أبعد من ذلك، وإسناد المذهب

---

(١٤١) أفلاطون: المصدر نفسه: ك ٧، فقرة ٥٣١، ص ٤٥٦.

(١٤٢) أفلاطون: المأدبة، فقرة ١٨٧، ص ٣٩-٤٠.وراجع أيضًا:

Plato, Symposium. 187,p.156

(143) Iamblichus, Vita Pythagorae,267,p 221.

(١٤٤) أفلاطون: الجمهورية،فقرة ٦٠٠ أ، ص ٥٥٥.

(١٤٥) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ٧٦ ب، ص ٢٢٦.

(١٤٦) أفلاطون، فيدون، فقرة ٦٢، ب، ترجمة زكي نجيب محمود، المصدر السابق، ص ١٢٠، وأيضًا ترجمة د. عزت قرني، فيدون، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(١٤٧) أفلاطون: كراتيليوس، فقرة ٤٠٠، ب، ج، ص ص١٢٣- ١٢٤.

الأفلاطـوني الشـهير القائـل بـأنَّ غايـةَ الإنسـان القصـوى هـي " **التشـبهُ بالإله(ομοι∴ωσιφ θεω)**، والإسراعُ بالهرب من هذا العالم الأرضي إلى العالم العلوي السعيد إلى فيثاغورس[١٤٨] حيث يقول أفلاطون في محاورة **ثياتيتوس:** " لكن من المستحيل أن ينتفي الشرُ يا **ثيودوروس** إذ سوف يظل دائمًا مقابلاً للخير، ومن المستحيل أيضًا أن يحلَّ في عالم الآلهة، بل إنه ليغزو هذا العالمَ الأرضيَ والطبيعةَ الفانيةَ؛ وهكذا يتضح أنه ينبغي علينا **أن نسرع بالهروب من هنا إلى العالم العلوي ففي هذا الهروب تشبه بالآلهة بقدر المستطاع (φυγη∴δε∴ομοι∴ωσιφ θεω κατα∴το∴δυνατο∴ν)**[١٤٩]، وأنَّ هذه المشابهةَ تتم بأنْ نصبحَ عادلين وأتقياءَ القلوبِ"[١٥٠].

- على ذلك **لا نستطيع أنْ نفهمَ فيثاغورس فهمًا حقيقيًا دون اعتبار لشهادات أفلاطون** المستفيضة والدقيقة عن فيثاغورس والفيثاغورية، (أما أرسطو فمذهب فيثاغورس الصوفي يناقض ماديةَ أرسطو، ومذهبه الدنيوي، ومن ثم لا يمكن أنْ نعتمد على شهادة أرسطو التي تبقي قَاصرةً مُختصرةً)، لا سيما وأنَّ هذه الفلسفةَ هي فلسفةُ أفلاطون ذاته بعد صبغها بألوان من عبقريته الخاصة، على الرغم من أنَّ أفلاطون لمْ يذكرْ أهمَ فيلسوفٍ سابقٍ عليه، والذي يدين له شخصيًا دينًا كبيراً... إلا مرةً واحدةً فريدةً باسمه!

٤. بارمينيديس(Παρμενιδηφ):

أولاً: المحاورات التي ورد فيها ذكر بارمينيديس:

أفردَ أفلاطون لبارمينيديس محاورةً كاملةً باسمه، هي محاورة **بارمينيديس**. ومن المحاورات الأخرى التي ورد فيها اسم بارمينيديس: **السوفسطائي، ثياتيتوس، المأدبة**.

ثانيًا: تأويل أفلاطون التأريخي لبارمينيديس:

فيما يأتي ما أورده أفلاطون من سيرة بارمينيديس وفلسفته:

أ. سيرة بارمينيديس والمدرسة الإيلية:

- **وصف بارمينيديس وتلميذه زينون الإيلي، Ζη/νων ο Ελεα/τηφ (محاورة بارمينيديس):** "إن **زينونوبارمينيديس** جاءا في أحد الأيام لحضور احتفال **باناثينا**

---

(١٤٨) د. ماجد فخري: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٢٧.

(149) Plato, Theaetetus, with an English Translation by H.N.Fowler, Loeb Classical Library, Harvard University Press, London, 1961, p 128.

(١٥٠) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ٧٦ ب، ص ٢٢٦.

الكبير، كان **بارمينيديس** حينئذ قد تقدم به السن وشابَ رأسُه كثيرًا مع احتفاظه بمظهر الوسامة والنبل، وقد قارب تمامًا الخامسة والستين من عمره، أما زينون فكان عندئذ قريبًا من العقد الرابع، ذا بنيةٍ فارعةٍ، أنيقًا في كل مظهره"(١٥١).

- **إعجاب أفلاطون ببارمينيديس:**

(السوفسطائي): "بارمينيديس **العظيم**، أو**الكبير** The great Parmenides"(١٥٢).

(ثياتيتوس): "أخشى المخاطرةَ بالقسوة على **ميلسيوس** (Με/λισσοφ) وغيره من القائلين بأنَّ الكلَ واحدٌ ثابتٌ وبخاصة **بارمينيديس**، فهو **مبجل** عندي بقدر ما هو **مهاب**، ولقد قابلتُ هذا الرجلَ عندما كنتُ شابًا وكان هو شابًا وبدا لي **ذا أعماقٍ سامية**" (١٥٣).

- **غموض فكر بارمينيديس(ثياتيتوس):** "ولذا فإنني أخشى أنْ تظلَ كلماتُه غيرَ مفهومةٍ لنا وأنْ يتجاوزَ فكرهُ فهمَنا" (١٥٤).
- **المدرسة الإيلية(Ελεατικη/ σξολη):**

(السوفسطائي): "يقول **الإيليون**، في جزئنا من العالم مع ذلك، إنَّ كلَ الأشياء تكون عديدةً في الاسم، لكنها واحدةٌ في الطبيعة. هذه هي أساطيرُهم التي تعود إلى زمن **اكسينوفانيس** (Χενοφα/νηφ)، وحتى أقدم من ذلك"(١٥٥).

(ثياتيتوس): "وأقوال أخرى كثيرة يقولها **ميليسوس وبارمينيدس**"(١٥٦).

(ثياتيتوس):"إن **زينون وبارمينيديس** جاءا في أحد الأيام لحضور احتفال **باناثينا الكبير**"(١٥٧).

---

(١٥١) أفلاطون: بارمنيدس، ، ١٢٧ ب ،ترجمة حبيب الشاروني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٩.

(١٥٢) أفلاطون: محاورة السوفسطائي، فقرة، ٢٣٧، ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الرابع، نقلها إلى العربية، شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٢٣٧.وانظر كذلك:

Plato, Sophist,237,in The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952 p. 562.Plato,

(١٥٣) أفلاطون: ثياتيتوس،فقرة ١٨٣، ص ٢٥١.

(١٥٤) أفلاطون: المصدر نفسه، فقرة ١٨٣، ص ٢٥١.

(١٥٥) أفلاطون: محاورة السوفسطائي، فقرة، ٢٤٢، ص ص ٢٤٦-٢٤٧.وانظر كذلك:

Plato, Sophist,242, p. 565.Plato,

(١٥٦) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٨٠ ب، ص ٢٤٤.

(١٥٧) أفلاطون: بارمنيدس، فقرة ١٢٧ ب ، ص ٩.

ب. فلسفة بارمينيديس:

- **الوجود واللاوجود (السوفسطائي):** "أبعدْ عقلكَ من طريق هذا التحقيق، لأنَّ ذلك لن يبرهن أبدًا، وهي أنَّ الأشياءَ التي لا تكون، تكون" [١٥٨]. "لأنه لا يمكن أبداً إثبات أنَّ اللاوجودَ موجودٌ، و عليك أنْ تصرفَ نظرَكَ عن هذا الطريق من البحث"[١٥٩].
- **الكلُ واحدٌ (بارمينيديس):** "هكذا أنتَ في قصيدتك تؤكد أنَّ الكلَ هو واحدٌ" [١٦٠].
- **الكلُ ثابتٌ(ثياتيتوس):** "إنَّ الآخرين قد عارضوهم **(هيراكليتوس** والقائلين بالتغير والحركة) بتعاليم أخرى ومثالها: إنَّ الحقيقةَ واحدةٌ ثابتةٌ، وإنَّ الوجودَ هو اسمٌ يُطلق على الكل، وأقوالٌ أخرى كثيرةٌ يقولها **ميليسوس وبارمينيدس** في معارضة هؤلاء، ويؤكدون أنَّ الكلَ واحٌد ثابتٌ في ذاته، وأنه لا يحل في مكان يتحرك فيه"[١٦١].
- **الوجودُ كاملٌ (السوفسطائي):** "إذا كان الوجود كاملاً، كما يغني بارمينيديس" [١٦٢].
- **الحبُ أولُ الآلهةِ (المأدبة):** "وابتدعتْ من بين الآلهة أولاً: الحبَ" [١٦٣].

ثالثًا: تعليق على تأويل أفلاطون لبارمينيديس:

- مارس أفلاطون تجاه بارمينيديس**آليةَ الاختزال؛** فلم تصلْنا قصيدةُ بارمينيديس كاملةً، وقد اقتبسَ منها أرسطو وأفلاطون سطرًا أو سطرين[١٦٤]. لقد تجاهل أفلاطون القسمَ الثاني من القصيدة، **فثمة صمتٌ أفلاطوني مُريبٌ عن التصور البارمينيدي الكوسمولوجي،** حيث لمْ يتناولْه بالعرض، مكتفيًا بتقديم التصور الأنطولوجي المبلور في القسم الأول من القصيدة، وذلك خلافًا لطريقة العرض الأرسطي الذي وصل إلى حد استغلال اختلاف التصورين لرمي بارمينيديس بالتناقض[١٦٥]. **ولكن أفلاطون – وأرسطو من بعده– تجاهل مفتتحَ قصيدةِ بارمينيديس تجاهلاً تامًا.** لقد وصل إلينا

---

(١٥٨) أفلاطون: محاورة السوفسطائي، فقرة، ٢٣٧، ص ٢٣٧.وانظر كذلك:
Plato, Sophist,237, p. 562.Plato,

(١٥٩)انظر: د. أحمد فؤاد الأهواني: فجرالفلسفةاليونانية، ص ١٣١ .

(١٦٠) أفلاطون: بارمنيدس، ص ١١.

(١٦١) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٨٠ ب، ص ٢٤٤.

(١٦٢) أفلاطون: محاورة السوفسطائي، فقرة، ٢٤٤، ص ٢٥٠.وانظر كذلك:
Plato, Sophist,244, p. 566.Plato,

(١٦٣) أفلاطون: المأدبة، فقرة ١٧٨، ص ٣١.وراجع أيضًا:
Plato, Symposium. 178,p.152

(164) David j. Furley:Parmenides, in the Encyclopedia of Philosophy, editor in chief Paul Edwards,Vol six, Macmillan Publishing Co, New York & London, 1967, p.47.

(١٦٥) الطيب بوعزة: تاريخ الفكر الفلسفي الغربي: قراءة نقدية (٥) كزينوفان والفلسفة الإيلية، قراءة في أطاريح كزينوفان، برمنيد، زينون، ميليسوس، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،٢٠١٦م، هامش ص ١٤٣.

جزءٌ واحدٌ كاملٌ من قصيدة بارمينيديس (حوالي ستين بيتًا)، بينما لمْ يصلْنا من الجزء الثاني سوى شذرات قليلة فقط، وتفسير هذا، من بين تفسيرات أخرى، يعود إلى التأثير الذي مارسه أفلاطون وأرسطو، فبالدرجة الأولى إنه بفضل عناية أفلاطون بالجزء الأول اكتسبتْ القصيدةُ أهميتَها الثابتةَ، ولحسن الحظ لمْ يكنْ هذا التأثيرُ قويًا بما يكفي لجعلنا نفقد استهلالَ القصيدةِ التعليميةِ. وهكذا بين أيدينا جزءٌ أولٌ كامل [١٦٦].

- **يصحح أفلاطون ما ذهب إليه بعضُ مؤرخي الفلسفة الذين فسروا فكرةَ الوجود البارمينيدي (το .∴ ε)ον) تفسيرًا ماديًا؛ فماكان أفلاطون- كما يقول ثيودور جومبرتز بحق[١٦٧]- وهو عدو الماديين والملحدين- ليصفَ بارمنيديس بالكبير لو كان بارمنيديس ماديًا**.ومع أن أفلاطون لمْ يكنْ يتورع عن التنديد بآراء الفلاسفة، فإنه لمْ ينقطعْ يومًا ما عن تعظيم أبيه الميتافيزيقي بارمينيديس؛ الذي أثارت فلسفتُه المثاليةُ حربًا شعواءَ على المادية؛ وقذفتْ في بوتقة التفكير الأوربي مشكلةَ المعرفة الغامضة العجيبة، ومشكلةَ الفرق بين الظاهر من جهة، وما لا يعرف، ولا يمكن أنْ يعرفَ من جهة أخرى؛ وبين الحقيقي غير المنظور والمنظور غير الحقيقي! [١٦٨].
- لكن- كمذهب- ينتسب حوارُبارمينيديس إلى الأفلاطونية، لا إلى الإيلية، (حيث تعمل هنا آليةُ **إعادة الصياغة**)، فالتخيلُ التاريخيُ المزيفُ لا يحرم بارمنيديس، على الرغم من "بياض رأسه الناصع"، وصداقته لزينون، منْ أنْ يكونَ أفلاطونيًا ولا بارمينيديسياً. أما بشأن القرابة الايدولوجية، فالأمر مختلف تمامًا. يكفي بأنْ نستعرضَ ما ينسبه أفلاطون إلى بارمينيديس وإلى ميليسوس لنرى التباعدَ بين المتوارث والمتخيل[١٦٩].وتمثل الجانب المثالي في **أفلاطون**، الذي التقط بعبقريته بذورَ المثالية في بارمينيديس وطورها، حيث وحدَ أفلاطون بين "**المثال**" وبين "**الوجود**" عند بارمينيديس[١٧٠]. كذلك نجد أنَّ أفكار َبارمينيديس في الوجود واللاوجود قد مهدتْ الطريقَ للثنائية الميتافيزيقية التي وجدتْ تعبيرَها الأكثرَ اكتمالاً في نظرية المُثُل الأفلاطونية[١٧١]؛ حيث يفرق **أفلاطون** بين حقائق عالمين: حقائق **العالم العلوي: عالم المُثُل**، وحقائق **عالمنا**، وفي ذلك يقول أفلاطون: "أريدُ أنْ أقولَ إن حقائقَ العالم لا شأن لها بحقائق العالم العلوي، كما أنَّ هذه

---

(١٦٦) هانز جورج غادايمر: بداية الفلسفة، ص ١٤٢.

(167) Theodor Gomperz, The Greek Thinkers,vol 1. trans By Laurie Magnus, John Murray,AlbemarleStreet,W, London, 1964, p 179.

(١٦٨) ول ديورانت: قصة الحضارة، حياة اليونان، المجلد الرابع، ٧، ترجمة محمد بدران، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٩٦.

(١٦٩) ميشلين سوفاج: برمنيذس، ترجمة بشارة صارجي، ص، ١٢٤.

(١٧٠)وولترستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص ٤٤.

(171) Zeller, Outlines of The History of Greek Philosophy, p.67.

لا شأن لها بنا، أريدُ أنْ أقولَ إنَّ حقائقَ العالم العلوي تتعلق بنفسها، وإنَّ حقائقَ عالمنا بالمثل لا تكون لها علاقة إلا فيما بينها"[١٧٢].

٥. هيراكليتوس (Ηρα/κλετοφ):

أولاً: المحاورات التي ورد فيها ذكر هيراكليتوس.

ورد هيراكليتوس في محاورات **ثياتيتوس، كراتيليوس،المأدبة.هيبياس الكبرى.**

ثانيًا: تأويل أفلاطون التأريخي لهيراكليتوس.

- **النسبية (هيبياس الكبرى):** "القرود الأكثر جمالاً هي قبيحة بالمقارنة مع السلالة البشرية" [١٧٣].
- **الإله (هيبياس الكبرى):** "سيظهر أعقل الرجال ليس سوى قرد في الحكمة والجمال وفي كل شيء آخر عندما يقارن بالإله"[١٧٤].
- **التغير المستمر (τα/ πα/ντα ρ(ει)**

– **(كراتيليوس):** " رأي **هيراكليتوس** بأن كل شيء يجري ولا شيء يسكن" [١٧٥].

– **(كراتيليوس):** " **هيراكليتوس** قال بأن جميع الأشياء في حركة ولا شيء ساكن، وقد قرنهما بمجرى النهر، وقال بأنك لا يمكن أن تنزلَ في الماء نفسه مرتين".[١٧٦]

– **(كراتيليوس):**ذكر أفلاطون أسطورة "**التكوينGenesis**–"، التي تدارسها سقراط مع محدثيه حول ما يقوله فيلسوف أفيسوس "هيراكليتوس" (بأن جميع الأشياء في حركة ولا شيء ساكن، وقد قرنها بمجرى النهر، وقال بأنك لا يمكن أن تنزل في الماء نفسه مرتين) وحول أن أصل العالم هو الماء أو الأوكيانوس كما يرى **هوميروس وهسيودوس** وما رواه **أورفيوس** أن **أوكيانوس** كان أول من تزوج، حيث زُف إلى أخته **تيثيس(Τεθηφ)**[١٧٧].

---

(١٧٢) أفلاطون: بارمنيدس،١٣٣ هـ– ١٣٤ أ ، ص ٢٧.

(١٧٣) أفلاطون: محاورة هيبياس الكبرى، فقرة ٢٨٩ أ، ص ٢١٠.وانظر كذلك:
Plato, Hippias Major289a3–4 ,in The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952.

(١٧٤) أفلاطون: محاورة هيبياس الكبرى،فقرة ٢٨٩ ب، ص ٢١٠–٢١١.
(Plato, Hippias Major289b4–5)

(١٧٥) أفلاطون ١٩٩٥: محاورة كراتيليوس، فقرة ٤٠١ د، ص ١٢٦.

(١٧٦) أفلاطون ١٩٩٥: المصدر نفسه، فقرة ٤٠٢أ، ص ١٢٧.

(١٧٧) أفلاطون ١٩٩٥: المصدر نفسه، فقرة ٤٠٢ أ،ب،ج،ص ١٤٩.

- **(كراتيليوس):** "وسواء أوجدت هذه **الطبيعة الخالدة في الأشياء** أم كانت الحقيقة هي ما قاله **هيراكليتوس** وأتباعه وآخرون كثيرون، فإن المسألة صعبة التحديد"(١٧٨)
- **(كراتيليوس):** "إني أستطيع أن أؤكد لك يا سقراط بأنني قد نظرت في المسألة بالفعل، ونتيجة ما بذلته فيها من عناء ونظر هي أنني أميل إلى رأي **هيراكليتوس**"(١٧٩).
- **(ثياتيتوس):**في أثناء حديث أفلاطون عن معنى العلم فإنه يقرن **هيراكليتوس ببروتاجوراس** ويصلهما معًا بمذهب اللاهوتي القديم **هوميروس:** "وإلى هذا المعنى قد انتهت نظرية هوميروس وهيراكليتوس وكل الفرقة التي تتبع قولهما: "**بأن كل شيء يتحرك كسيلان المياه**".
- **(ثياتيتوس):** "لنقل إن كل الفلاسفة ما عدا **بارمينيديس،** قد انتهوا إلى وجه الإجمال إلى تلك النتيجة (فكرة التغير وعدم الثبات) وهم **بروتاجوراس وهيراكليتوس وامبادوكليس،** أما من الشعراء **ابيخارموس،** أعظم أساتذة الكوميديا، **وهوميروس،** أعظم أساتذة التراجيديا. وعندما يقول هذا الأخير: "إن المحيط هو منشئ الآلهة، وإن أمهم تيثيس، فإنما يعني أن كل الأشياء ناتجة عن السيلان (Flux) وعن حركة التغير"(١٨٠). وفي موضع آخر **يقول أفلاطون في محاورة (ثياتيتوس):** "**القدماء هم الذين نقلوها (أي فكرة التغير) إلينا فقالوا: "إن مصدر كل شيء هو المحيط، وتيثيس، وأنها المياه الجارية، وأن لا شيء ثابت**"(١٨١).

- **وحدة الأضداد (المأدبة):** "هذا ما عناه **هيراكليتوس** عندما تكلم عن الوحدة التي يكون بينها من الاتفاق بقدر ما يكون من التباين والاختلاف؛ وإن خانه التعبير وأساء القول"(١٨٢).

ثالثًا: تعليق على تأويل أفلاطون لهيراكليتوس:

- استدعى أفلاطون منهجَه الثيولوجي وربطَ بين ما جاء عند **هسيودوس، وهوميروس، وأورفيوس** عن "**الأوكيانوس،** أصل الآلهة، والأم **تيثيس،** وبين رأي هيراكليتوس في التغير، فمَنْ إذن– يقول سقراط ساخرًا من مذهب التغير الهيراكليتي–: "يستطيع، بعد

(١٧٨) أفلاطون ١٩٩٥: محاورة كراتيليوس، فقرة ٤٤٠ ج، ص ٢٠٨.
(١٧٩) أفلاطون ١٩٩٥: محاورة كراتيليوس، فقرة ٤٠١ هـ، ص ٢٠٨.
(١٨٠) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٥٢ ، ص ١٩٤.
(١٨١) أفلاطون: المصدر نفسه، فقرة ١٨٠ ، ص ٢٤٤.
(١٨٢) أفلاطون: المأدبة، فقرة ١٨٧، ص ٣١.وراجع أيضًا:
Plato, Symposium. 187,p.156

هذا الكلام، أن يثيرَ أيةَ معارضةٍ ضد جيش يقوده هوميروس بغير أن يتعرض للسخرية؟!" (١٨٣).

- تبدو **آليةُ الاختزال** الأفلاطوني واضحةً في تناوله لفلسفة هيراكليتوس؛ لقد اختزل أفلاطون هيراكليتوس (وهو أول راوٍ لفلسفته) في نظرية "**التغير المستمر**"، بينما اختزله أرسطو في مقولة "**النار المادية**"! **لقد أغفل أفلاطون الثباتَ في فلسفة هيراكليتوس وتفرغ لنقد التغير**(١٨٤)**، والتغير ليس هو جوهر فلسفة فيلسوف أفيسوس!**

٦. أناكساجوراس (Αναχαγο/ραφ):

أولاً: المحاورات التي ورد فيها ذكر أناكساجوراس:

ورد أناكساجوراس في محاورات: **الدفاع، فيدون، ألكبياديس الأولى، فايدروس. كراتيليوس.**

ثانيًا: تأويل أفلاطون التأريخي لأناكساجوراس:

فيما يأتي ما أورده أفلاطون من سيرة أناكساجوراس وفلسفته:

أ. سيرة أناكساجوراس:

- **اسمه وموطنه(الدفاع):** "**أناكساجوراس الكلازوميني**" (١٨٥).
- **أناكساجوراس أستاذ بركليس** (Περιλη/φ)

(فايدروس): "إنّ كلَ الفنون ذات الشأن تستلزم المناقشةَ وإمعانَ الفكر في الطبيعة وفي السماء؛ وبهذا تحصل على السمو الفكري والكمال الصحيح- وهذا هو ما أضافة **بركليس** إلى مواهبة الطبيعية. وفي ظني أن المصادفة التي ساقت إليه **أناكساجوراس الذي كان رجلاً من النوع المعني بالمعرفة زودته بعلم طبيعة العقل والطبائع الأخرى**، وهي الموضوعات التي تناولها أناكساجوراس بالبحث، وكذلك استطاع بركليس أن يستخلص منها ما يحتاجه لفن الخطابة" (١٨٦).

(ألكبيادس الأولى): "اكتساب **بركليس** الحكمة من صحبة الفلاسفة من أمثال **أناكساجوراس**"(١٨٧).

---

(١٨٣) أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٥٣ ، ص ١٩٥.
(١٨٤) راجع على سبيل المثال، أفلاطون: ثياتيتوس، فقرة ١٧٩-١٨٠ ب ، صص ٢٤٢-٢٤٣.
(١٨٥) أفلاطون: الدفاع، فقرة ٢٦ د-هـ، ص ص ١١٦-١١٧.
(١٨٦) أفلاطون: فايدروس،فقرة ٢٧٠ أ، ص ١٢٥-١٢٦.
(١٨٧) أفلاطون: محاورة ألسيبيادس الأول، فقرة ١١٨ج-د، ص ٣٠٠.

- **مؤلفات أناكساجوراس (الدفاع):** "له مؤلفات مكتوبة وردت فيها هذه الأقوال، ويمكن للشباب أن يشتريها في الأوركسترا أحيانًا مقابل دراخمة واحدة" (١٨٨).
- **الفيلسوف المثالي (هيبياس الكبرى): أناكساجوراس** الفيلسوف و"تخليه عن الثروة الكبيرة التي أهملها وخسرها كلها". (١٨٩)

ب.فلسفة أناكساجوراس:

- **الشمس والقمر (الدفاع):** "**أناكساجوراس الكلازومينـي**– وليس سقراط– يقول بأن الشمس حجر وبأن القمر أرض" (١٩٠).
- النوس: Νουφ**(فيدون):** "سمعت ذات يوم أحدهم يقرأ في كتاب مؤلفه، كما قال، **أناكساجوراس،** وفيه يقول إنه **العقل منظم كل شيء وعلة كل شيء.** ولقد انشرحت لفكرة هذه العلة، وبدا لي أنه من الحسن، على جهة ما، أن يكون العقل هو علة كل الأشياء، واعتبرت أنه إذا كان الأمر كذلك، فإن العقل المنظم يقوم بتنظيم الأشياء جميعًا، وسيضع كلاً منها في موضعه على أفضل نحو ممكن" (١٩١).
- **إعجاب سقراط(فيدون):** "ووجدتني هكذا سعيدًا، وهذه الأفكار معي، باعتقاد أنني عثرت، في شخص **أناكساجوراس،** على من يعلمني **علة كل شيء** على نحو يوافق هواي أنا" (١٩٢).
- **طبيعة النوس (كراتيليوس):** "وكما يقول **أناكساجوراس،** بأن العدالة (كعلة للأشياء) هي العقل؛ لأن العقل–كما يقولون– له قوة مطلقة، ولا يمتزج بشيء، وينظم كل الأشياء، ويسري في كل الأشياء" (١٩٣).

ثالثًا: تعليق على تأويل أفلاطون لأناكساجوراس:

- لا نزاع في أنَّ قولَ أناكساجوراس بأنَّ الشمسَ حجرٌ ملتهبٌ يُعد انقلابًا بل ثورةً في الفكر، بالإضافة إلى ذلك الزمان الذي كانوا يؤلهون فيه الأجرام السماوية(١٩٤)؛في حين ظل أفلاطون يؤمن بألوهيتها، ويدافع عنها حتى النهاية!

---

(١٨٨) أفلاطون: الدفاع، ص ص ١١٦–١١٧.
(١٨٩) أفلاطون: محاورة هيبياس الكبرى،ص ٢٠٠.
(١٩٠) أفلاطون: الدفاع، فقرة ٢٦ د–هـ، ص ص ١١٦–١١٧.
(١٩١) أفلاطون: فيدون، فقرة ٩٧ ب–ج، ص ٢٤٠.
(١٩٢) أفلاطون: المصدر نفسه، فقرة ٩٧ د، ص ٢٤٠.
(١٩٣) أفلاطون: كراتيليوس، فقرة ٤١٣،ج، ص ١٥١.
(١٩٤) د. أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية، ص ١٩٦.

- **كان أفلاطون يريد أنْ يجدَ في فلسفة أناكساجوراس ما ينبغي أنْ يكون لا ما هو كائن؛ يقول في نقد أناكساجوراس ومصوراً خيبةَ أملِ سقراط، بعد قراءة كتابه:** "وما كان يمكن لي أنْ أتصورَ أنْ يذهبَ(أي أناكساجوراس) إلى القول بأنَّ الأشياءَ قد نظمها العقلُ، ثم يأتي بعد ذلك بعلةٍ أخرى غير هذه" [١٩٥]. "أخذتُ كتبَه في حماس شديد لأقرأها بكل سرعة لأعرف في أسرع وقت فما الأفضل والأسوأ" (يريد أفلاطون أنْ يبحثَ عن **الخير الأعظم!**) "ولكن، أيها الصديق، ما أبعد ما أُلقى بي بعيدًا عن هذا الأمل الشاهق؛ فقد رأيتُ أمامي، وأنا أتقدمُ في القراءة، رجلاً لا يستخدم العقلَ أي استخدام لا يُعلل بهذه العلل (أي الأفضل والأسوأ من وجهة نظر الخير الأعظم الإلهي**!**) التنظيمَ الذي عليه الموجودات بل يأخذ كعلل الهواءَ والأثيرَ والماءَ وأشياءَ أخرى كثيرةً وغريبة" (وأفلاطون ضد كل مادية وضد كل تعليل مادي)[١٩٦]." ولكنَّ تسميةَ هذه الأشياء بالعلل أمرٌ غريبٌ كل الغرابة". "سيكون في ذلك إهمالٌ كبيرٌ للدقة في التعبير. فإنَّ هذا يعني عدمَ القدرةِ على تمييز ما هو علة حقيقية وهو شيء، وما بدونه لا تكون العلة علة وهو شيءٍ مختلف" [١٩٧]. "فكأني **برجال يتعثرون في الظُلمة** يطلقون اسمًا غير دقيق يدعون شيئاً باسم "العلة". وهكذا نجد أحدَهم يحيطُ الأرضَ بزوبعةٍ دوامية ويجعل السماءَ مسئولةً عن بقائها في مكانها، وآخر يجعلها مثل المعجن الكبير ويضع الهواءَ كسند من تحتها. أما القوةُ التي بفضلها وُضعتُ الأشياءُ على أفضل وضع كما هي عليه الآن (يقصد قوة الإله أو الآلهة)، فإنهم لا يبحثون عنها ولا هم معتقدون أنها ذات قدرة إلهية" [١٩٨].**إنها المحكمة الدينية التي يعقدها أفلاطون للأفكار الفلسفية لأناكساجوراس ولغير أناكساجوراس من الفلاسفة.**
- كان أرسطو يبحث عن "**العلل الأربع المادية**" في حين أنَّ أفلاطون كان يبحث عن "**العلة الإلهية وحدها**"؛ أي **المُثُل:** "**الجميل في ذاته وبذاته، والخير في ذاته وبذاته .. وهكذا مع كل الأشياء الأخرى. فإذا سلمت لي بها، ووافقت على وجودها، فإني آملُ، ابتداءً منها، أنْ أوضحَ وأكشفَ لك عن السبب الذي به تكون النفسُ خالدةً!**[١٩٩]". ما ذكره أفلاطون وأرسطو عن فلسفة أناكساجوراس قد لا يتعلق بفلسفة

---

(١٩٥) أفلاطون: فيدون، فقرة ٩٨ أ، ص ٢٤١.
(١٩٦) أفلاطون: المصدر نفسه، فقرة ٩٨ ب–ج، ص ٢٤١.
(١٩٧) أفلاطون: فيدون، فقرة ٩٩ أ، ص ٢٤٢.
(١٩٨) أفلاطون: فيدون، فقرة ٩٩ ب–ج، ص ٢٤٣.
(١٩٩) أفلاطون: المصدر نفسه، فقرة ١٠٠ ب، ص ٢٤٥.

أناكسجوراس ولكنه، على قدم المساواة، قد يتعلق بفلسفات أفلاطون وأرسطو [٢٠٠]. كلاهما أُعجب به (أشاد به أرسطو الذي كان شديد الاستعلاء على من سبقه من الفلاسفة) في كتابه مابعد الطبيعة: أناكساجوراس"بدا أشبه برجل متزن بين الأحاديث العشوائية لأسلافه"[٢٠١].ولكن أفلاطون وأرسطو كلاهما انتقد أناكساجوراس نقدًا يخدم فلسفته دون أنْ يتعمقَ أيٌ منهما جوهرَ الفلسفة الأناكساجورية على ما هى عليه! حيث إن جدلَ أفلاطون يريد أنْ يُخرجَ، في ما يبدو، ما يجب على الفيلسوف أو ما كان ينبغي أن يُعني به الفيلسوف (أي كل ما هو إلهي ومثالي!)، أما جدلية أرسطو فإنها كانتْ تهدف إلى بناء مذهب (هو مذهب أرسطو نفسه!) قُدم باعتباره خروجًا جديدًا من كل المذاهب السابقة، والذي هو، مع ذلك،يجمع بين كلِ فضائل المذاهب السابقة ويتجنب كلَ أخطائها [٢٠٢].

- المدهش أنَّ ما كان يبحث عنه أفلاطون في فلسفة أناكساجوراس ولم يُرِدْ أنْ يدركَه إنما هو موجودٌ في قول فيلسوف النوس: "**ثم إن العقلَ يعلمُ جميعَ الأشياءِ التي امتزجتْ وانفصلتْ وانقسمتْ. والعقلُ هو الذي بثَ النظامَ في جميع الأشياء التي كانتْ، والتي تُوجدُ الآنَ، والتي سوف تكونُ**"[٢٠٣].لقد بحث **فيلسوفُ كلازومينى** عن **علة**(αι)/(τιον) غير مادية وغير مختلطة بالمادة، ورأي أنَّ هناك فاعلاً لا يمكن أنْ يكونَ هذا الفاعل هو **الصدفة**(τυξη) أو **الاتفاق**(αυ)το/ματον)،أو**القدر**(μαρμε/νη)، إنما الفاعل هو **العقل/النوس**(νουφ) الذي ألَّفَ بين الأشياء ورتبها، حيث يقول أناكساجوراس: " إن الأشياءَ كانت كلها مجتمعةً ومختلطةً حتى أتاها العقلُ فرتبها"[٢٠٤].**لقد أعطى أناكساجوراس صفاتِ القدرة والعلم الإلهي للنوس: المبدأ الغائي، الذي يمثل الخير الأعظم الذي نادى به أفلاطون، ولكن أفلاطون لم يُرِدْ أن ينتبه إلي كل ذلك عند الكلازومينى!**

---

(200) Richard McKeon, Plato and Aristotle as Historians,p.68.

(٢٠١) أرسطو: الميتافيزيقا، ١،٣،٩٨٤b، ص،٢٧٣.

(202) Richard McKeon, Plato and Aristotle as Historians. p.70.

(٢٠٣)أناكساجوراس، فقرة ١٢، الترجمة العربية د. أحمد فؤاد الأهواني: فجر الفلسفة اليونانية، ص ١٩٥.

(٢٠٤) د. مجدي كيلاني: الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دراسة مصدرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص ١٢٤-١٢٥.

نتائج البحث

يمكن إجمالُ **أهم النتائج العامة للبحث**، وذلك في النقاط الآتية:

أولاً: حاولَ البحثُ أنْ يحددَ الأسسَ النظريةَ لمنهج أفلاطون التأريخي؛ ما أطلقنا عليه "**أسكاتولوجياالفلسفة**"، وذلك في أربعة منطلقاتٍ نظريةٍ رئيسةٍ؛ وهي: **أنطولوجيا الدهشة، ومكانة الإله في الفلسفة، وإدراك الخير الأعظم، والفيلسوف الإلهي.**

ثانيًا: كذلك حددَالبحثُ الآلياتِ الأساسَ الأربعَ لثيولوجيا التأريخ عند أفلاطون، مستخلصًا إياها من استقراء نصوص المحاورات الأفلاطونية. وقد تمثلتْ هذه الآلياتُ في: **أسلوب المحاورات الأفلاطونية، واختزال الأفكار، وإعادة الصياغة، والمحاكمة الدينية للأفكار.**

ثالثًا: في الجانب التطبيقي لتأريخ أفلاطون عرض البحثُ- كأمثلة- لبعض الفلاسفة السابقين على السوفسطائيين؛ وهم: **طاليس، وأناكسيمينيس، وفيثاغورس، وبارمينيديس، وهيراكليتوس، وأناكساجوراس.**

رابعًا: إنَّ **رُوحَ أفلاطون الدينية** ومنهجه الثيولوجي التأريخي يكشف **ماديةَ أرسطو** التي أضفاها على فلاسفة السابقين على السوفسطائيين. إنَّ هذه النظرةَ الثيولوجيةَ الأفلاطونية يمكنها أنْ تفتحَ لنا أُفقًا جديدًا **لتأويلٍ غير أرسطي/ غير مادي**، للفلاسفة السابقين على السوفسطائيين.

خامسًا: لا يقر الباحثُ آليةَ الحذفِ- "**منهج حذف الأسطورية**"- التي انتهجها أرسطو، كمنهج في تأويل الفلاسفة السابقين على سقراط، ويستحضر بدلاً من ذلك آليةً بديلة؛ هي: "**منهج استحضار جميع النصوص**".وهنا تكمن أهميةُ فحص تأريخ أفلاطون وقيمة نصوصه التأويلية الكبيرة.

سادسًا: يتفق الباحثُ مع **جون بيرنت** في **أنَّ أفلاطون أكثرُوثوقيةً من الناحية التاريخية من أرسطو**.وهذا الحكم ينطبق على **كل تأريخ أفلاطون لكل الفلاسفة أصحاب الرؤي الدينية من السابقين على السوفسطائيين**؛ فأفلاطون- حيث منهجه ثيولوجي بالأساس- أرّخَ لرفقاء دربه ولمْ ينزعْ عنهم أساطيرَهم الدينيةَ؛ بل أثبتها لهم. إنَّ هذا يجعلنا نفهم هؤلاءِ الفلاسفة على ماهم عليه بالفعل، لا كما تصورهم أرسطو موغلين في المادية بعيدين عن الأساطير.(مع أن **جون بيرنت** نفسه قد فسر، في كتبه، الفلاسفةَ الأوائلَ تفسيراً ماديًا أرسطيًا خالصًا أو شبه خالص؛ **لقد نفى بيرنت- عند التطبيق- ما أثبته نظريًا!)**

سابعًا: **يجب الحذرُ والاحتراسُ المنهجي الشديدان؛** حين يتناولَ مؤرخٌ للفلسفةِ اليونانية أفكارَ الفلاسفة السابقين ورؤاهم الفلسفية من خلال "**اختزال**"أو "**إعادة صياغة**" أو "**تأويل**"- **لاأقول تأريخ- أفلاطوني** أو **أرسطي!** إنَّ أفلاطون وأرسطو فيلسوفان عظيمان،**وليسا مُؤرِخَين مُحترِفَين قَصَدَا التأريخَ للفلسفة قَصْدًا.**

ثامنًا: إذا كان رأيُ **هانز جورج جادامير** صوابًا؛ فيما يتعلق بوجوب الرجوع إلى أفلاطون وأرسطو لكي نفهمَ حتى الشذراتِ التي جمعها **ديلز-كرانز**للفلاسفة السابقين، **إلا أنه- والحالة هذه-لا يمكن أنْ يستغني مؤرخُ الفلاسفةِ الأوائل- مع ضرورة اعتباره السياقَ الثيولجي الميثولجي عند الثلاثي اللاهوتي: هوميروس، وهسيودوس، وأورفيوس- عن آراء البيوجرافيين والدوكسجرافيين ويعتمد على أفلاطون وأرسطو وحدهما.**

تاسعًا: لا يقر الباحثُ ما ذهبَ إليه أفلاطون من **محاكمة الفلاسفة محاكمةً دينيةً؛** فهذا أمرٌتأباهُ الفلسفةُ نفسُها، وتأباهُ حريةُ التفكيرِ ذاتُها؛ تلك الحرية التي كرّسَ أفلاطون- الفيلسوفُ الإلهي- حياتَه بحثًا عنها وبحثًا عن الحقيقة... **وما الحريةُ إلا الوجهَ الآخرِ للحقيقة.**

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

١. المصادر المترجمة إلي اللغة العربية:

١- **أرسطو**: الميتافيزيقا، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، ترجمة كاملة لكتاب ميتافيزيقا أرسطو، ضمن كتابه: مدخل إلى الميتافيزيقا، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٤م.

٢- ـــــــ: كتاب النفس، الطبعة الثانية، ترجمة د. أحمد فؤاد الأهواني، راجعه على اليونانية الأب جورج شحاتة قنواتي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،١٩٦٢م.

٣- **أريستوفانيس**: السُحُب، ترجمة، د. أحمد عتمان، مراجعة، د. عبد اللطيف أحمد علي، المسرح العالمي، العددان الثامن عشر والتاسع عشر، الكويت، سبتمبر ونوفمبر ٢٠١١م.

٤- **أفلاطون**: الدفاع (محاكمة سقراط، محاورات: أوطيفرون، الدفاع، أقريطون)، ترجمها عن النص اليوناني مع مقدمات وشروح: د عزت قرني، دار قباء، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.

٥- ـــــــ: الرسالة السابعة،ترجمة د. عبد الغفار مكاوي، ضمن كتابه، المنقذ قراءة لقلب أفلاطون، دار الهلال، القاهرة،١٩٨٧م

٦- ـــــــ: الطيماوس واكريتيس، ترجمة الأب فؤاد جرجي بربارة، تحقيق وتقديم ألبير ريفو، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، ١٩٨٦م.

٧- ـــــــ: القوانين، ترجمه من اليونانية إلى الإنجليزية د. تيلور، نقله إلي العربية: محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦م.

٨- ـــــــ: المأدبة (فلسفة الحب)، ترجمة د. وليم الميري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م.

٩- ـــــــ: بارمنيدس، ترجمة حبيب الشاروني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٠- ـــــــ: ثياتيتوس، محاورات ونصوص لأفلاطون، فايدروس، ثياتيتوس، ترجمة وتقديم: د.أميرة حلمي مطر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.

١١- ـــــــ: جمهورية أفلاطون، ترجمة ودراسة الدكتور فؤاد زكريا، راجعها على الأصل اليوناني، الدكتور محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤ م.

١٢- ـــــــ: فايدروس، محاورات ونصوص لأفلاطون، فايدروس، ثياتيتوس، ترجمة وتقديم: د.أميرة حلمي مطر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م

١٣- ـــــــ: فيدون (في خلود النفس)، ترجمها عن النص اليوناني مع مقدمات وشروح د.عزت قرني ، مكتبة الحرية الحديثة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٩م.
١٤- ـــــــ: فيدون، ضمن محاورات أفلاطون، عربها عن الإنجليزية زكي نجيب محمود، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
١٥- ـــــــ: محاورة السوفسطائي، ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الرابع، نقلها إلى العربية، شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م.
١٦- ـــــــ: محاورة ألسيبيادس الأول، ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الرابع، نقلها إلى العربية، شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م.
١٧- ـــــــ: محاورة بروتاجوراس، ترجمة محمد كمال الدين علي يوسف، راجعها الدكتور محمد صقر خفاجة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.
١٨- ـــــــ: محاورة جورجياس، ترجمها عن الفرنسية، محمد حسن ظاظا، راجعها الدكتور علي سامي النشار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.
١٩- ـــــــ: محاورة كراتيليوس (في فلسفة اللغة)،ترجم المحاورة وقدم لها بدراسة تحليلية: عزمي طه السيد، منشورات وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،١٩٩٥.
٢٠- ـــــــ: محاورة ليسيس، ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الثاني، نقلها إلى العربية شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م.
٢١- ـــــــ: محاورة منكسينوس أو عن الخطابة، ترجمة عبد الله حسن المسلمي، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا، ١٩٧١م.
٢٢- ـــــــ: محاورة مينون (في الفضيلة)، سلسلة محاورات أفلاطون مترجمة عن النص اليوناني، ترجمة وتقديم دكتور عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٣- ـــــــ: محاورة هيبياس الكبرى، ضمن أفلاطون، المحاورات الكاملة، المجلد الرابع، نقلها إلى العربية شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٤م.
٢٤- ديوجينيس اللائرتي: حياة مشاهير الفلاسفة (ثلاثة مجلدات)، المجلد الأول، ترجمة وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام، راجعه على الأصل اليوناني، محمد حمدي إبراهيم، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢٥-ـــــــــــــــــــ: حياة مشاهير الفلاسفة، المجلد الثالث، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، راجعه على الأصل اليوناني، محمد حمدي إبراهيم، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.

٢- المصادر المترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

1- **Plato**, **Euthydemus**, The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952.

2- ـــــ, **HippiasMajor**, The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952.

3- ـــــ, **Symposium**, The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952.

4- ـــــ, **Theaetetus**, with an English Translation by H.N.Fowler, Loeb Classical Library, Harvard University Press, London, 1961.

5- ـــــ,**Sophist**, The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952.

6- ـــــ, **Laws**, The Dialogues of Plato, translated by Benjamin Jowett, in Greek books of the Western World, Vol. 7, William Benton, Publisher, Chicago, 1952.

ثانيًا- المراجع:

١- المراجع العربية والمترجمة إليها:

١- **الأهواني (د. أحمدفؤاد)**:أفلاطون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٩١م.

٢- ـــــ: فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣- **بدوي (د.عبد الرحمن)**: أفلاطون، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، ١٩٧٩م.

٤- **برنال (مارتن)**: أثينة السوداء (الجذور الأفروآسيوية للحضارة الكلاسيكية) الجزء الأول، تلفيق بلاد الإغريق (١٧٨٥-١٩٨٥)، تحرير ومراجعة وتقديم، أحمد عتمان، ترجمة لفيف من العلماء، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،١٩٩٧م.

٥- **بوعزة (د. الطيب)**: تاريخ الفكر الفلسفي الغربي: قراءة نقدية (١) في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة، نقد التمركز الأوربي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،٢٠١٢م.

٦- ـــــ: تاريخ الفكر الفلسفي الغربي: قراءة نقدية (٢) الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية،(١) الفلسفة الملطية أو لحظة التأسيس، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،٢٠١٣م.

٧- ـــــــ: تاريخ الفكر الفلسفي الغربي: قراءة نقدية (٦) أفول التفلسف الأيوني، قراءة في أطاريح أمبادوقليس، أنكساغور، لوقيبوس،ديموقريط، ديوجين، أرخيلاوس، هيبو، ميطرودور، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،٢٠١٦م.
٨- ـــــــ: تاريخ الفكر الفلسفي الغربي: قراءة نقدية (٥) كزينوفان والفلسفة الإيلية، قراءة في أطاريح كزينوفان، برمنيد، زينون، ميليسوس، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت،٢٠١٦م.
٩- **جادامير (هانزجورج)**: بداية الفلسفة ، ترجمة على حاكم صالح و حسن ناظم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٠- **جوتليب (انتوني)**: حلم العقل، تاريخ إلى عصر النهضة، ترجمة محمد طلبة نصار، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٥م.
١١- **جيجن(أولف)**: المشكلات الكبرى في الفلسفة اليونانية، ترجمة، عزت قرني، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، دون تاريخ.
١٢- **خشبة (داوودروفائيل)**: أفلاطون، قراءة جديدة، تأليف وترجمة،المشروع القومي للترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م.
١٣- د. هدى الخولي: المأدبة لأفلاطون، شروح في النصوص اليونانية، رابطة الصداقة اليونانية المصرية، أثينا، ٢٠٠٧م.
١٤- **ديورانت(ول)**: *قصة الحضارة*، حياة اليونان، المجلد الرابع، كتاب ٧، ترجمة: محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٥- ـــــــ: قصةالفلسفة، الطبعة الثالثة، ترجمة الدكتور فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٥م.
١٦- **دييس (أوجست)**: أفلاطون، ترجمة محمد اسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٧- **ستيس(وولتر)**:تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة، مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م.
١٨- عطيتو (د. حربي عباس): اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونان، العصر الهلليني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٦م.
١٩- **فارنتن (بنيامين)**: العلم الإغريقي، الجزء الأول، ترجمة أحمد شكري سالم، مراجعة حسين كامل أبو الليف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١م.

٢٠- **كواريه (ألكسندر):** مدخل لقراءة أفلاطون، ترجمة عبد المجيد أبو النجا، مراجعة، د. أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣م.
٢١- **كيلاني(د. مجدي السيد أحمد):** التاريخ والأسطورة في محاورات أفلاطون، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١١م.
٢٢- ـــــــ: الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون، دراسة مصدرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٣م.
٢٣- **النشار (د. مصطفى):** المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، الطبعة الأولى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٧م.
٢٤- والتون (ج. مايكل): المفهوم الإغريقي للمسرح، نظرة جديدة إلى التراجيديا،ترجمة محسن مصيلحي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،١٩٩٨م

٢. مراجع باللغة الإنجليزية:

1- **Burnet** (**J**.) : Early Greek Philosophy, 4th ed, Adam & Charles-Black, London, 1975.
2- **Cornford** (**F.M**.): From Religion To Philosophy, Princenton University press, Princenton, 1991.
3- **Freeman** (**K**.): The Pre-Socratic Philosophers, 2nd ed. Basil Black Well Oxford, 1959.
4- **Furley** (**David .j**.):Parmenides, in the Encyclopedia of Philosophy, editor in chief Paul Edwards, Vol six, Macmillan Publishing Co, New York & London, 1967.
5- **Gomperz:(Theodor)** The Greek Thinkers, vol,1. trans By Laurie Magnus, John Murray,Albemarle Street, London, 1964 .
6- **Graham** (**Daniel .W**.), A Testimony of Anaximenes in Plato, The Classical Quarterly, Vol. 53, No. 2 , Cambridge University Press on behalf of The Classical Association (Nov., 2003).
7- **Kirk (G.S.) & Raven (J.E.),** The Pre-Socratic Philosophers, Cambridge At The University Press,1957.
8- **McKeon (Richard),** Plato and Aristotle as Historians: A Study of Method in the History of Ideas ,Ethics, Vol. 51, No. 1, The University of Chicago Press, (Oct., 1940).
9- **Mckirahan (Richard D.)**& Curd (Patrica), A Pre-Socratic Reader, Selected Fragments and Testimonia, Hackett Publishing Company, Inc. Indianapolis, Cambridge, Second Edition, 2011.
10-Taylor (A.E.) Plato: The Man and His Work, Methuen & Co. LTD, London, 1955.
11-**Zeller (E.)**: Outlines of The History of Greek Philosophy, Trans by LR. Plamer, Dover Publications Inc, New York, 13th Ed,1980.